PROVISIONAL

A/35/PV.77
2 December 1980

ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة الخامسة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السابعة والسبعين

المعقودة بالمقر في نيويورك
يوم الثلاثاء ، ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٠ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : السيد كاتابوديس (اليونان)
(نائب الرئيس)

- قضية فلسطين : تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف [٢٤] (تابع)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال شهر الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٠/٤٥

مواصلة نظر البند ٢٤ من جدول الأعمال

قضية فلسطين : تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (A/35/35).

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : لا يزال هناك ٣٥ متكلما سجلوا أسماءهم على قائمة المتحدثين . لذلك، فانني أناشد الممثلين أن يستعدوا للكلام طبقا للنظام الموضح على القائمة .

السيد الزنتار (المغرب) : مرة أخرى تنكّب الجمعية العامة على دراسة مشكلة فلسطين محاولة في ذلك أن تضع حدا للمأساة التي يعيشها منذ أزيد من ثلاثين سنة الشعب الفلسطيني .

وتأخذ الجمعية العامة هذه السنة أيضا ، أساسا لدراستها لهذه المشكلة ، تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، تلك اللجنة التي ما فتئت تبذل أقصى الجهود من أجل العمل على تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية المشروعة .

Digitized by UNOG Library

وانني أود أن أغتنم هذه الفرصة لأنوه بالعمل الايجابي الذى تقوم به اللجنة ، ولأعبر عن تهانئنا الحارة والصادقة لرئيسها السفير فاليلوكان من البلد الشقيق السنغال ، عن الحكمة والدراية اللتين يسيّر بهما شؤون هذه اللجنة .

وانه لمما يعمق احترامنا لجهود هذه اللجنة كونها تعمل في ظروف صعبة يطبعها غياب التعاون الصادق من بعض من لهم قدرة على التعجيل بتطبيق توصياتها .

ان أهم حدث عرفته المجموعة الدولية هذه السنة في موضوع مشكلة فلسطين هو انعقاد دورة استثنائية طارئة للجمعية العامة في شهر تموز/يوليه ، كرست لدراسة هذه المشكلة ، اثر عدم تمكن مجلس الأمن من القيام بمسؤولياته باتخاذ القرارات الضرورية لتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الثابتة وخاصة حقه في العودة وفي تقرير مصيره .

ولقد كان انعقاد الدورة الاستثنائية الطارئة من جهة تأكيدا من الجمعية العامة للوفاء بالتزاماتها ولعزمها على الاضطلاع بالمسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقها ازاء الشعب الفلسطيني . كما كان من جهة أخرى تعبيرا صريحا عن عزم المجموعة الدولية على ولوج كل الطرق واستعمال كل الوسائل من أجل رفع الظلم الذى مايزال الشعب الفلسطيني يعاني منه منذ أكثر من ثلاثة عقود .

ولقد عبرت خلال هذه الدورة الاستثنائية كل الدول المحبة للسلام وللحرية عن مساندتها لهذا الشعب البطل في كفاحه المرير الذى يخوضه بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية .

ان المجموعة الدولية عبرت في تلك الدورة عن رفضها في أن تقف مكتوفة الأيدى أمام تحديات السلطات الاسرائيلية التي لم تكتف بتشريد غالبية الشعب الفلسطيني خارج وطنه ، مستعملة في ذلك كل وسائل القوة والبطش ، بل سعت بجميع أنواع القتل والتخريب الى تدمير الهوية العربية الاسلامية لفلسطين المحتلة .

ان العالم ، منذ سنة ١٩٤٨ ،لشاهد على مدى ماوصل اليه التعنت الاسرائيلي وفداحة ماقامت به وما تقوم به اسرائيل من تخريب مادى ومعنوى للأرض والشعب في بقاع كان من المفروض أن تكون أرض محبة وتعاون وسلام .

ان مأساة الانسان الفلسطيني لأكبر من أن تستوعبها خطب . ان وثائق الأمم المتحدة

Digitized by UNOG Library

والمنظمات الدولية الأخرى وتقارير عدد كبير من اللجان الدولية تعطي نظرة مفصلة على أنواع الممارسات اللاانسانية التي تطبقها السلطات الاسرائيلية في فلسطين والأراضي العربية المحتلة التي ترمي من ورائها ليس الى استمرار الاحتلال فقط بل الى تغيير المعالم الحضارية والثقافية لكل المناطق التي تحتلها .

ان ماقامت به السلطات الاسرائيلية في مدينة القدس الشريف وفي مدينة الخليل لأكبر دليل على مدى استهتار اسرائيل ليس فحسب بالقرارات السياسية والقواعد الدولية بل بالقيم الروحية وذلك مايعتبره الضمير العالمي من أبشع الجرائم السياسية والأخلاقية .

ان القرارات الاسرائيلية المتعلقة بالقدس ، وخاصة منها قرار ضم هذه المدينة المقدسة ، واعلانها عاصمة موحدة وأبدية لاسرائيل قد أعطت الدليل القاطع على أن السلطات الاسرائيلية تنطلق في أعمالها وسياستها من منطق التوسع والهيمنة والاغتصاب ، كما أنها ترتكز في سياستها على أساس عنصري متحجر يسيء الى الانسان والى قيمه الروحية ، كما يستهدف القضاء على روح الاخاء والتسامح بين الأديان .

وان رد العالم الاسلامي على انتهاك اسرائيل للأماكن المقدسة في فلسطين والأراضي العربية المحتلة كان في مستوى الصدمة التي هزت مشاعر مئات الملايين من المسلمين في جميع أنحاء العالم . فانشاء منظمة المؤتمر الاسلامي بالرباط سنة ١٩٦٩ خلال المؤتمر الذى عقدته الدول الاسلامية بهذه المدينة على اثر مبادرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بعد احراق المسجد الأقصى ، وكذا خلق لجنة القدس الشريف في اطار المؤتمر الاسلامي الذى أناط رئاستها الى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، يعتبران خطوة هامة خطتها الدول الاسلامية على طريق تحرير الأماكن الاسلامية المقدسة ، ودعما هاما للشعب الفلسطيني في كفاحه العادل من أجل عودته الى وطنه ، وتمتعه بحق تقرير مصيره ، وبحقه في السيادة والاستقلال الوطنيين وفي انشاء دولته على أرضه .

وان النشاط الذى تقوم به لجنة القدس ، والمبادرات التي اتخذها رئيسها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، قد عملت على تعميق تفهم المجموعة الدولية لمشكلة القدس الشريف ، وتزايد لتأييدها لقضية الشعب الفلسطيني . وانني لأكتفي بالتذكير بالقرار التاريخي رقم (٤٦٥) الذى

Digitized by UNOG Library

اتخذه مجلس الأمن بالاجماع يوم الفاتح من آذار/مارس ١٩٨٠ والذى يؤكد على أن الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل في الأراضي العربية المحتلة وفي القدس الشريف لاغية وباطلة .

وانه ليسرني في هذا المجال أن أعبر عن تقدير المملكة المغربية البالغ للخطوة الشجاعة التي قامت بها كل من هولندا ، وبوليفيا ، وشيلي ، وكولومبيا ، وكوستاريكا ، والجمهورية الدومينيكية ، واكوادور ، والسلفادور ، وغواتيمالا ، وهايتي ، وبنما ، وأوروغواى ، وفنزويلا ، بنقل سفاراتها من القدس الشريف استجابة لنداء المؤتمر الاسلامي ولقرار مجلس الأمن رقم (٤٧٨) .

ان سياسة اسرائيل في الأراضي العربية المحتلة ، وخاصة في القدس الشريف ، تعتبر اعتداء صارخا على مشاعر وكرامة الانسانية جمعاء ، وعلى الخصوص مشاعر وكرامة المسلمين والمسيحيين.

وان المؤمنين مسلمين ومسيحيين ، ليجدون أنفسهم في صف واحد أمام التحديات الاسرائيلية بخصوص مدينة القدس الشريف مما يجعل تعاونهم وتضافر جهودهم ضروريا لتحرير مدينة القدس . وان تحرير هذه المدينة المقدسة يشكل لا محالة المفتاح لتحرير باقي الأراضي العربية المحتلة .

وان من بين المبادرات التي قام بها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، رئيس لجنة القدس ، زيارته التاريخية لقداسة البابا يوحنا بولس الثاني ، تلك الزيارة التي أدت الى تعميق التجاوب بين العالمين الاسلامي والمسيحي حول المأساة التي تعيشها المدينة المقدسة ويعاني منها الشعب الفلسطيني .

Digitized by UNOG Library

ويود وفد المملكة المغربية أن يعبر في هذا الصدد عن اقتناعه بأن ما يتحلى به قد استه من نزاهة في الرأى ومن بعد نظر يعتبر عنصرا ايجابيا يمكن أن يساعد بكل تأكيد على الوصول الى التسوية العادلة والشاملة التي نسعى اليها جميعا ، لا بالنسبة لمشكلة القدس فحسب ، بل لقضية فلسطين بكاملها .

في الوقت الذى يغبطنا أن نرى قضية فلسطين تحظى من المجموعة الدولية بتفهم يتزايد يوما بعد يوم ، وفي الوقت الذى نرى تأييد المجموعة الدولية للشعب الفلسطيني ، ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي والوحيد ، يتضاعف باستمرار فانه لا يسعنا الا أن نؤكد استنكارنا للتعنت الاسرائيلي ، ولرفض اسرائيل الصريح تطبيق قرارات الأمم المتحدة . والأدهى من ذلك ، ان اسرائيل ، بدلا من الاستجابة الى نداءات المجموعة الدولية ، لا تزال تصر على تنفيذ سياستها العدوانية ضد الشعب الفلسطيني ، الذى اغتصبت أرضه وشردت أهله . بل أصبحت تتعدى ذلك بعدوانها المتكرر على لبنان الشقيق بغية اقتطاع جزء من أراضيه والقضاء على وحدته الترابية .

وانني ، بهذه المناسبة ، أؤكد تضامن المملكة المغربية الكامل مع الجمهورية اللبنانية الشقيقة في الجهود ، التي تبذلها من أجل الحفاظ على سيادتها ، واستقلالها ، ووحدتها الترابية .

ان المجموعة الدولية مطالبة ، اليوم أكثر من أى وقت مضى ، بالعمل على تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الثابتة خصوصا حقه في العودة الى أرضه وممتلكاته ، وحقه في تقرير مصيره ، دون تدخل أجنبي ، وفي السيادة والاستقلال الوطنيين ، وكذا حقه في اقامة دولته المستقلة على أرضه .

وان المملكة المغربية لمؤمنة عميق الايمان بأن مشكلة فلسطين هي جوهر الصراع في منطقة الشرق الأوسط ، وأنه لا يمكن اقامة سلام دائم ، وعادل ، وشامل في هذه المنطقة دون تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسته لحقوقه الوطنية المشروعة طبقا لميثاق الأمم المتحدة ، ولقراراتها ، التي تنص على وجوب مشاركة الشعب الفلسطيني ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية في جميع الجهود الرامية الى ايجاد حل لهذه القضية .

Digitized by UNOG Library

والمغرب ، اذ يؤكد التزاماته نحو الشعب الفلسطيني في قضيته المقدسة ، سوف يستمر في بذل قصارى جهوده على جميع المستويات ، وعلى الصعيدين الوطني والدولي من أجل تحرير مدينة القدس الشريف ، وتمكين الشعب الفلسطيني من استرجاع كرامته ، وسيادته على أرضه .

السيد ميتال (الهند) (الكلمة بالانكليزية) : ان الموعد النهائي ، الذى حددته الأمم المتحدة ، لانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة قد مر بهدوء غريب منذ بضعة أيام . ان طلب الغالبية العظمى من الدول الأعضاء بالأمم المتحدة ، والذى أعرب عنه بقوة ، من خلال قرار للدورة التاريخية وهي الدورة الاستثنائية الطارئة السابعة للجمعية العامة ، لم يتم تنفيذه . ان الوعد بوطن قطعته الأمم المتحدة على نفسها للشعب الفلسطيني منذ ثلاثة وثلاثين عاما ، لم يتم الوفاء به حتى الآن . وان الفلسطينيين ، الذين اقتلعوا من ديارهم ، ما زالت تلحق بهم الفظائع ، وأوجه امتهان الكرامة . ان الموقف في غرب آسيا مستمر في التوتر ، ويشكل تهديدا باندلاع حرب واسعة النطاق في المنطقة ، والعالم بأسره . ومرة أخرى ، نجد أن الأمم المتحدة تقف عاجزة في وجه تعنت اسرائيل ، وتوسعها .

وخلف الموقف الحالي المتفجر في غرب آسيا ، هناك تاريخ من انكار الحقوق الأساسية لشعب فلسطين ، واضطهاد منتظم له ، وتدنيس لأرضه المقدسة . وحتى قبل حصول الهند على الاستقلال ، فان قادتنا الوطنيين ، المهاتما غاندى ، وجواهر لال نهرو ، أعربا عن سخطهما ازاء الفظائع التي ارتكبت ضد الفلسطينيين . ان الهند قد أعلنت بشكل دائم ان الحل العادل ، والشامل لمشاكل غرب آسيا ، ينبغي أن يتضمن ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الانسانية والوطنية غير القابلة للتصرف ، بما في ذلك حقه في اقامة دولة مستقلة على أرضه ، والانسحاب الكامل وغير المشروط من جانب اسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة منذ حزيران/ يونيه ١٩٦٧ ، بما في ذلك مدينة القدس المقدسة ، والضمان بأن جميع الدول في المنطقة بما في ذلك فلسطين العربية ، تعيش داخل حدود معترف بها وآمنة . وهناك شرط أساسي مسبق للتوصل الى حل سلمي ، هو الاشتراك الكامل ، على قدم المساواة ، لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين ، في اية مناقشات تتصل بمستقبله . وقد دلت التجربة على أن الاتفاقات الجزئية ، والحلول السطحية ، التي لا تأخذ هذه

Digitized by UNOG Library

المبادئ الجوهرية في الاعتبار، لن تشكل أى اسهام نحو السلم ، بل على العكس ، فان مثل هذه الاتفاقات ، وما يسمى بعمليات السلام ، قد عملت على تقويض وحدة مؤيدى الفلسطينيين وأعطت اسرائيل حججا لتأجيل جلاء العدوان .

ان الأحداث الأخيرة في غرب آسيا لم تثر أى أمل في أن اسرائيل سوف تنسحب من الأراضي العربية المحتلة . ومن ناحية أخرى ، فان اسرائيل قد استمرت في تدعيم احتلالها باقامة مستوطنات جديدة ، والقيام بحملات ارهابية ضد المواطنين العرب ، الذين يخوضون كفاحا عادلا لتحقيق مطامحهم . ان اسرائيل لا تتسامح مع أى صوت بعدم الرضا ولو كان ضئيلا . وفي الواقع ، كما يتبين من جميع المصادر، ان ممارسات اسرائيل في الاراضي المحتلة انما تستهدف اذلال ، واخضاع الشعب العربي بغية تكريس الاحتلال ، والمستوطنات غير المشروعة . ونحن لا نشك في أن البسالة التي لا تقهر ، والارادة الصلبة للشعب الفلسطيني لن تقهر .

Digitized by UNOG Library

ان رئيسة وزراء الهند السيدة انديرا غاندى قالت في الأسبوع الماضي في رسالة وجهتهـا الى اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف أنه :

" كما كان الحـال دائما فـان الهند تعتبر أن مسألة فلسطين هي مسألـــة جوهرية بالنسبة للموقف في غرب آسيا . ومع باقي أعضـاء الأمم المتحدة فاننا نكرر دعمنـا للقضية الفلسطينية . واننا لواثقون مـن أن الجهود المستمرة للأمم المتحدة سوف تعمـل على زيادة تعزيز الروح التي لا تقهر لشعب فلسطين بحيث يستمر في كفاحه وان تحقيـق مطامحه انما هي مسألة وقت فقط " . (A/AC.183/PV.61.P.32) .

ان ضم القدس من جانب اسرائيل في تجاهل تام لهويتها التاريخية وتراثها المقدس أمر ادانه العالم أجمع . ان قرار مجلس الأمن الذى اعتمد بالاجماع في ٢٠ آب/ اغسطس ١٩٨٠ انمـا يعكس سخط العالم ازاء هذا الأمـر . ان الهند قد تمسكت دائما برأيها بأن القدس هي جـزء من الأراضي التي يجب الجلاء عنها طبقا لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة . ان الهند قد عارضت على الدوام محاولات اسرائيل لجعل القدس تلك المدينة المقدسة عاصمة لها .

ان تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف عن عـام ١٩٨٠ والوارد في الوثيقة A/35/35 انمـا هو شاهد بليغ على العمل الممتاز الذى قامت به هذه اللجنة في تعضيد حقوق شعب فلسطين . ورغم ان توصيات اللجنة ، والتي اعتمدتها الجمعيـــة العامة دائما ، ظلت دون تنفيذ فـان اللجنة قد قدمت خدمة كبيرة للقضية الفلسطينية وذلـــك بزيادة وعي المجتمع الدولي لأوجه الظلم التي لحقت بشعب فلسطين وبعدالة مطالبه لانشاء دولـة فلسطينية . وكعضو في هذه اللجنة فاننا نؤيد تماما توصياتها الواردة في التقرير ونعاهد بتقديـــم دعمنا المستمر لأنشطتها .

ان الشعب العربي ــ والفلسطيني بشكل خاص ــ قد عانى لفترة طويلة على ايدى اسرائيل . ان السياسات العدوانية التوسعية لاسرائيل تشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن في المنطقة وفـي العالم بأسره . ان اسرائيل وقد أعمتها قوتها العسكرية ودعم أحد القوتين العظميين لها أصبحت تتعامى عن حقيقة مؤداها انها لا تستطيع أن تضمن أمنها وحقوقها الوطنية عن طريق التهديـــد

Digitized by UNOG Library

المستمر لأمن الدول المجاورة لها ومحاولة عكس تيار التاريخ . ان العمل المتسق من جانب الأمم المتحدة وحدها يمكن أن يعيد الوعي لاسرائيل . لذلك فاننا ، مرة أخرى ، نؤكد مجددا على الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في فلسطين بما في ذلك حقه في انشاء دولته المستقلة ذات السيادة ، ومطالبة اسرائيل بالانسحاب الكامل غير المشروط من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية الأخرى المحتلة منذ حزيران/يونيه ١٩٦٧ ، ونطلب من مجلس الأمن النظر في اعتماد تدابير فعالة بمقتضى الفصل السابع من الميثاق في حالة عدم امتثال اسرائيل .

السيد سليمان محمد الصفار (البحرين) : لقد علقنا اهتماما وأملا كبيرين على انعقاد الجمعية العامة في دورتها الطارئة لبحث القضية الفلسطينية من جميع جوانبها ، وذلك تلبية للحاجة الماسة لايجاد حل سلمي وجذري لمآسي الشعب الفلسطيني ، الذى مضى على تشرده وتشتته أكثر من ثلاثين عاما . وللأسف فان ذلك الأمل لم يتحقق حيث أن الشعب الفلسطيني لا يزال مشردا وأن الأراضي الفلسطينية لا تزال تحت الاحتلال والتوتر ما زال قائما في المنطقة بل آخذا في الازدياد . والمجتمع الدولي لا يزال عاجزا عن فرض سلطته المتعلقة بالحفاظ على الأمن والسلم الدوليين وذلك نتيجة للغطرسة الصهيونية والدعم المادى والعسكرى الامريكي الذى يغذى هذه الغطرسة .

ان دعوة الدول لعقد دورة طارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة لبحث القضية الفلسطينية في الصيف الماضي لهو دليل قاطع على اهتمام تلك الدول بضرورة البحث عن حلول سلمية لمشكلة الشعب الفلسطيني ، والاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية . ان الاهتمام البالغ والقلق ما زالا يسودان الأسرة الدولية من جراء الوضع المتدهور في الشرق الأوسط نتيجة لاستمرار اسرائيل في رفض تنفيذ القرارات العديدة والمتكررة التي تتخذها الأمم المتحدة والداعية الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية والأراضي العربية الأخرى والاعتراف بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره .

ان مثل هذا الرفض والتحدى من قبل السلطات الصهيونية والتشجيع الامريكي لهو أمر خطير جدا حيث سيدفع منطقتنا العربية الى اللجوء باستمرار الى لغة العنف وبالتالي اتساع رقعة

Digitized by UNOG Library

النزاع وامكانية تحول هذا النزاع الى صراع عالمي . لذلك فان ايجاد حل للقضية الفلسطينية هو أمر ملح ومستعجل من أجل الحفاظ على سلم وأمن هذا العالم .

ان انشاء اسرائيل منذ البداية هو مخالف ومعارض للمبادئ الدولية . ولهذا فقد عمدت اسرائيل منذ نشأتها الى رفض ومعارضة الرغبة الدولية من أجل ايجاد حل للقضية الفلسطينية بصورة خاصة ومشكلة الشرق الأوسط بصورة عامة . لقد دأبت اسرائيل على سلب الشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية الثابتة متجاهلة المبادئ الأساسية لحقوق الانسان ومعارضة ارادة الشعوب المحبة للسلام والمجتمع الدولي . لقد قامت اسرائيل بممارسة سياسة الاحتلال والتعسف منذ عام ١٩٤٨ ، اذ لم تكتف باحتلال كافة الأراضي الفلسطينية ، بل قامت بطرد وتشريد الشعب الفلسطيني وفرض سياسة الارهاب والعنف على من بقي منه تحت الاحتلال . هذا وعمدت اسرائيل ايضا الى الاستيلاء بالقوة على أراض فلسطينية في الضفة الغربية وغزة وشرعت ببناء المستعمرات الاسرائيلية على تلك الأراضي ، كما قامت السلطات الصهيونية باتباع سياسة التعطيش عن طريق سرقة المياه العربية واجبار أصحاب المزارع والممتلكات على الرحيل من اراضيهم ومزارعهم .

Digitized by UNOG Library

لقد مارست اسرائيل ولا تزال تمارس سياسة الارهاب والاغتيال بكافة وسائله ضد أهالي الضفة الغربية بشكل عام وضد القادة ورؤساء البلديات الفلسطينية بشكل خاص . فكلنا على علم بمحاولة الاغتيال التي تعرّض لها رؤساء بلديات كل من نابلس ورام الله والبيرة ، لمعارضتهم سياسة اسرائيل اللاانسانية في الأراضي المحتلة واصرارهم على المحافظة على الحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني .

ان التحدى الصهيوني لكافة قرارات الأمم المتحدة سواء الصادرة عن الجمعية العامة أو مجلس الأمن لهو تحد ليس موجها ضد الشعب الفلسطيني فحسب ، بل هو تحد للارادة الدولية المنعكسة في قراراتها وتوصيات هذه المنظمة حول القضية الفلسطينية والاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية والأراضي العربية الأخرى . ان المجتمع الدولي مجبر اليوم وأكثر من أى وقت مضى بأن يقوم بمواجهة مسؤولياته المنبثقة من مبادئ ميثاق الأمم المتحدة للحد من استمرار هذا التحدى من قبل دولة عضو في هذه المنظمة . واننا نعتقد بأن المساندة والتشجيع الامريكي لاسرائيل لهما عاملان رئيسيان لهذا التمادى والتحدى لأحكام القانون ، وتجاهل اسرائيل للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

ان تدفق الأسلحة الأمريكية بمختلف أنواعها الى اسرائيل ، وكذلك الدعم المادى والمعنوى التي تستمده اسرائيل من الحركة الصهيونية العالمية لهما قطعا احدى الركائز الرئيسية في تثبيت التعنت الاسرائيلي ورفض اسرائيل الانسحاب من الأراضي الفلسطينية وباقي الأراضي العربية المحتلة الأخرى بما في ذلك مدينة القدس العربية ، وهنا ندرك حقيقة انسجام الأهداف الصهيونية والاستعمار في تحديهما لارادة المجتمع الدولي ، الذى بدوره يرفض جميع أنواع التسلط والاستعمار ، لكن مهما بلغت قوة هذا الدعم وتدفق السلاح ، فلن تستطيع قهر ارادة الشعب الفلسطيني واستئصال شخصيته الوطنية .

ولقد برهن الشعب الفلسطيني على رفضه لجميع أنواع السيطرة الأجنبية ، ومقاومة جميع أنواع القوى الدخيلة ، وفي هذه الحالة فان السلطات الصهيونية تعتبر من أخطرها في عصرنا الحاضر . لقد قاوم الشعب الفلسطيني الاحتلال الصهيوني منذ البداية فبذل كل ما في وسعه من قوة في مجابهة قوات الاحتلال ، وهو مازال يواصل تلك المقاومة ، بقيادة ممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية .

Digitized by UNOG Library

ان التعنت الصهيوني وصل الى حد جعل اسرائيل تؤمن بأنها في مأمن من العقوبات، وأنها تتمتع بحصانات لا تستطيع الأسرة الدولية أو أية جهة أخرى معاقبتها ، على الأعمال الوحشية التي تمارسها ضد الشعب الفلسطيني والاعتداءات المتكررة على الأراضي العربية وخاصة على جنوب لبنان .

ان انشاء المستعمرات في الضفة الغربية وفي قطاع غزة ، والعمل على تسليح تلك المستعمرات ليس خرقا للمواثيق والقوانين الدولية فحسب ، بل تمهيدا لصهينة المنطقة عن طريق اقتلاع الجذور الوطنية والقومية للشعب الفلسطيني من تلك الأراضي وبالتالي ضمها الى اسرائيل محققة بذلك الهدف الصهيوني ألا وهو انشاء دولة اسرائيل الكبرى .

ان الضم الاعتباطي لمدينة القدس الشريف ، والاجراءات الجذرية التي تقوم بها اسرائيل لتغيير وطمس المعالم التاريخية والحضارية والدينية والثقافية في المدينة المقدسة لهو واضح لجميع شعوب العالم عن نوايا اسرائيل تجاه مدينة القدس وباقي الأراضي العربية المحتلة .

ان التساهل الدولي تجاه دولة عنصرية تقوم تعمدا بخرق المبادئ الدولية على مختلف أنواعها وأشكالها ، واستمرارها في تنفيذ مخططها الرامي الى القضاء على الشخصية السياسية والانسانية لشعب كامل ــ الشعب الفلسطيني ــ أمر لا يمكن قبوله أو تجاهله من قبل الأسرة الدولية. ان اتخاذ قرارات وتوصيات ضد الاجراءات الاسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة وبالتالي تحدى واحتقار اسرائيل لتلك القرارات يقودنا الى طريق مسدود ، ولا يؤدى الى الحلول السلمية في المنطقة العربية . لذا على الأمم المتحدة تبني أساليب أخرى تضمن احترام وتنفيذ قراراتها المتعلقة بالأراضي العربية المحتلة من قبل اسرائيل .

وفي حالة عدم انصياع اسرائيل لرغبة الارادة الدولية التي تتمثل في تنفيذ القرارات الداعية الى الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني الثابتة واحترام مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، فعلى هذه المنظمة أن تقوم بمسؤولياتها في اتخاذ اجراءات فعالة تكفل تطبيق قراراتها ،ومن ضمنها تطبيق الاجراءات المنصوص عليها في الفصل السابع من الميثاق .

ان منطقتنا العربية شديدة الحساسية ، لذا فان استمرار الأوضاع التي تسود منطقة الشرق الأوسط في المرحلة الحالية وارتباطها بالأوضاع الدولية لهو أمر خطير جدا وله أثر مباشر على

Digitized by UNOG Library

الاستقرار الاقتصادى والسياسي العالمي . فعلى دول العالم أن تقف مجتمعة في مواجهة الوضع المتدهور في منطقة الشرق الأوسط نتيجة للاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية .

لقد تحملت الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧ مسؤولية تقسيم فلسطين ، والآن عليها أن تتحمل مسؤولية ايجاد الحل العادل والشامل للمشكلة التي خلقتها ألا وهي مشكلة الشعب الفلسطيني ، وذلك باعادة الحقوق الوطنية التي سلبتها منه عندما قامت بتقسيم أرضه ووطنه . وانطلاقا من هذا المبدأ ، جاء رفض الشعب الفلسطيني لاتفاقيات كامب ديفيد الانفرادية التي أثبتت أنها وسيلة لا تخدم السلام العادل في منطقة الشرق الأوسط . ان الدول الأطراف الثلاثة لتلك الاتفاقيات تقوم بتفسيرها بطريقة معينة ، خاصة اسرائيل ، حيث قامت بزرع المزيد من المستوطنات الاستعمارية في الأراضي الفلسطينية المحتلة ، كما اتخذت اجراءات جذرية في مدينة القدس الشريف بغية تغيير شخصيتها المتميزة ، بوصفها مدينة عربية ، وتعمدت التحكم بمصيرها ، جاعلة منها عاصمة لدولة اسرائيل الكبرى التي تزمع انشاءها على أنقاض حقوق الشعب الفلسطيني والأراضي الفلسطينية .

Digitized by UNOG Library

ان استمرار الاعتداءات الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني المتواجد في جنوب لبنان وعلى شعب جنوب لبنان ، هي الأساليب التي اتبعتها وتتبعها اسرائيل منذ التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد . وبناء عليه ، فان اتفاقيات كامب ديفيد هي عبارة عن خرق واستفزاز لحقوق الشعب الفلسطيني وسيادته على أرضه وسيادة الدول العربية الأخرى على أراضيها . ان تلك الاتفاقيات هي وسيلة مشجعة اتخذتها اسرائيل حافزا ومبررا لتحقيق أهدافها التوسعية في المنطقة العربية . ان اعلان الولايات المتحدة الأمريكية على أن اتفاقيات كامب ديفيد هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق السلام في الشرق الأوسط هو مبدأ يعتمد على شل قدرة الأمم المتحدة وعرقلة جهازها السياسي من القيام بمسؤولياته تجاه ايجاد الحل العادل في الشرق الأوسط ، لذا فالأمم المتحدة مطالبة اليوم بالنهوض بمسؤولياتها الدولية لوضع حد فاصل لهذا الخرق الذى يشجع اسرائيل على الاستمرار والتمادى في عدوانها على حقوق الشعب الفلسطيني .

لقد أظهرنا موقفنا تجاه النزاع في الشرق الأوسط وتجاه حل مشكلة الشعب الفلسطيني في أكثر من مناسبة . اننا ندرك خطورة الوضع في منطقتنا العربية وضرورة ايجاد الحلول السلمية العادلة للنزاع في المنطقة . وانطلاقا من مبدأ عدم جواز ضم الأراضي عن طريق السلاح ، ومبدأ مناصرة الشعوب المستعمرة بتقرير مصيرها ، أود تأكيد موقفنا مجددا تجاه النزاع في الشرق الأوسط الذى يتمثل فيما يلي :

أولا ، الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، بما في ذلك مدينة القدس الشريف ، واعتبارها مدينة عربية وليست عاصمة لاسرائيل ، وأيضا من جميع المستعمرات التي زرعتها اسرائيل في تلك الأراضي .

ثانيا ، حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره كغيره من شعوب العالم الذى أكده ميثاق الأمم المتحدة والقوانين الدولية الأخرى والقرارات الصادرة عن الجمعية العامة المتعلقة بمشكلة فلسطين وأهمها القرار رقم ٣٢٣٦ الصادر بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٤ الذى يؤكد حق الشعب الفلسطيني في ممارسة حقه الطبيعي في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على أرضه .

ثالثا ، الاعتراف الكامل بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، حيث جاء هذا الاعتراف المطلق من جميع أبناء فلسطين سواء كانوا تحت الاحتلال

Digitized by UNOG Library

الاسرائيلي أو في المنفى وأيضا من جميع الدول المحبة للسلام والمؤمنة بشرعية منظمة التحرير الفلسطينية .

رابعا ، حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى أراضيهم وفقا لقرار الجمعية العامة رقم ١٩٤ (د - ٣) الصادر بتاريخ ١١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨ ، حيث أن تحقيق سلام عادل وشامل دون عودة لاجئي ما قبل حرب ١٩٦٧ أو تعويض من لا يرغب منهم بالعودة أمر يصعب تحقيقه .

ان تراكم قرارات الأمم المتحدة الداعية الى تأمين اعادة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني وخاصة حقه في تقرير مصيره وبناء دولته في وطنه دون تنفيذ ، أمر يعتبر خرقا لميثاق هذه المنظمة واستهانة في قدراتها ومسؤولياتها الدولية . لذا فاننا نناشد جميع دول العالم العمل على ضمان سلامة تنفيذ قرارات هذه الجمعية وذلك تأمينا لسلامة الدول وسلامة العالم وتنفيذا للاطار الذى أنشأت من أجله هذه المنظمة وهو الحفاظ على سلامة وحرية شعوب العالم .

السيد فلورين (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) (الكلمة بالروسية) : لأكثر من ثلاثة عقود أخذت هذه الجمعية التي تضم مختلف دول العالم في مناقشة موضوع الحل العادل للقضية الفلسطينية . وطيلة هذا الوقت فان الغالبية الساحقة من الدول الأعضاء في هذه المنظمة العالمية قد أكدت دائما على الطريق الوحيد لتحقيق السلام العادل والدائم في منطقة الشرق الأوسط ، وهو انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضي العربية التي احتلت منذ عام ١٩٦٧ ، واعادة الحقوق غير القابلة للتصرف لشعب فلسطين العربي في تقرير المصير بما في ذلك انشاء دولته المستقلة ، وكذلك ضمان سيادة وأمن جميع دول المنطقة .

اننا نأسف أسفا عميقا لأننا مضطرون لأن نسجل أنه بعد انقضاء بضعة أسابيع من انتهاء الدورة الاستثنائية الطارئة للجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة ، أن الوضع أصبح أكثر تدهورا ، وأن من وضعوا اتفاقيات كامب ديفيد المناهضة للشعب العربي مازالوا يواصلون محاولتهم لخداع شعب فلسطين وذلك بمعارضة الاعتراف بحقوقه الوطنية بينما أن غالبية الشعوب المتحررة قد بلغت مرحلة حققت فيها سيادة وطنية كاملة وذلك من خلال تحقيق استقلالها الاقتصادى ، في الوقت الذى مازال فيه الشعب الفلسطيني يعاني من ظروف الاستعمار البغيضة في أرض أسلافه .

Digitized by UNOG Library

ان شعب فلسطين مستعد وقادر في ظل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الرائدة على القيام بمهمته الوطنية . لكنه أنكر عليه حقه الجوهرى الأساسي في العيش في وطنه وفي دولته . وفي ضوء النجاح الذى حققته حركات التحرر الوطني في افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية فلا شك أنها مفارقة تاريخية خطيرة ، تطالبنا الأوضاع التاريخية أن نسميها باسمها الصحيح .

Digitized by UNOG Library

بعد الدمار الذى أحدثته الحـرب العالمية الثانية كان هناك نوع من التفاهم بين الشعوب بأن السلام له أهمية بالغة لتطوير كل أمة من الأمم ، وأن حق كل شعب من الشعوب في حسـم الموضوعات المتعلقة بتنميته ، يعد شرطا أساسيا لضمان السلام الثابت الدائم .

كـان هذا هو جوهر قـرار الأمم المتحدة ١٨١ (د ـ ٢) في ١٩٤٧ ، الذى دعـــا الى انشاء دولة عربية في فلسطين ، ووضع أساس حل ديمقراطي للقضية الفلسطينية .

ورغم تعقيد وتشعب الآراء الموجودة ، فـان غالبية الدول الأعضاء في الأمم المتحـــدة قد اتخذت ذلك القرار كأساس من أجل البحث عن حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية . ان اكثر من ٢٠٠ قرار قد صدرت عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن تضمنت جميعها كيفيـة التوصل الى حل لمشكلة الشرق الأوسط ، التي تمثل القضية الفلسطينية جوهرها .

وكما تبين بعد أحداث كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٧ ، فقد كان من الضرورى البحث عـن حل دائم وعادل . ان كل من يهتم بالسلام والانفراج ، وخاصة البلاد العربية رحبوا بالبيـان الامريكي السوفياتي المشترك الذى كان ينطوى على امكانية معقولة لوضع حـد لمعاناة الشعـب الفلسطيني .

ومع ذلك ، فقد تبعته أعمـال محمومة من جانب المعتدين الاسرائيليين الذين عبـــأوا الأجهزة العسكرية والصناعية المتوفرة لديهم من الولايات المتحدة واندفعوا الى اتجاه معاكـس ، وأدى ذلك الى اتفاقية كامب ديفيد ، وكما تشير الأحداث في منطقة الشرق الاوسط ، فـان هذا الأمـر قد أدى الى ظروف غير مواتية على الاطلاق لشعوب الشرق الأوسط .

ان هذا الوضع تطلب عقد الدورة السابعة الاستثنائية الطارئة للجمعية العامة المكرسـة لقضية فلسطين والتي أشارت في قرارها الى ضرورة اتخـاذ تدابير من جانب مجلس الأمـــن طبقا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، اذا لم تضـع اسرائيل حدا لسياسة الاحتلال .

اننا قد تبينا أن الدوائر الحاكمة في اسرائيل قد تجاهلت ذلك القرار أيضا . ولقـــد لقيت تشجيعا طالمـا أن القوى السياسية في الولايات المتحدة ، ومصالح سياسات الهيمنة قـد مكنت اسرائيل من القيام بأنشطة تتعارض مـع القانون الدولي ، ولكنها تدعم مصالحهم الاقتصادية والعسكرية .

Digitized by UNOG Library

واليوم ، وبعد عامين من اتفاقيات كامب ديفيد ، تحولت المنطقة الى بؤرة للنزاع والتوتـــر الدولي الخطير . ولم يتم تحقيق أى مطلب أساسي من أجل التوصل الى تسوية سلمية حقيقية .

ولا شك أن هذه حقائق لا يمكن أن تدحض . ان هذا يشير الى أن النظام الحاكـــم في اسرائيل لا يفكر في وضع نهاية لسياسة الاحتلال والاستعمار والمستوطنات . انه لا يتجاهـــل الارادة السياسية لشعب فلسطين فحسب وانما يتجاهل أيضا الموقف الذى اتخذته الأمم المتحدة وبالتالي ، موقف جميع شعوب العالم . وفي ضوء تلك الحقائق هل يستطيع المرء عندما يستمع الـى الكلمات الرسمية التي يلقيها ممثلو اسرائيل ، والتي تفيد بأنهم لن يسمحوا بانشاء دولة فلسطين ، ان يتحدث عما يسمونه بمفاوضات الحكم الذاتي وأن يدعي أنها خطوة في الاتجاه الصحيح ؟

ان كل ذلك يتم لتغطية الحقيقة ، ولدعم ما يسمى باسرائيل الكبرى . لكي تحقق أهدافها التي تتناقض تماما مع مصالح الشعوب العربية .

وفي ضوء هذا الموقف فاننا نرى أنه من قبيل النفاق أن كرر تلك الحجج التي تشير الـــى عملية للسلام التي بدأت . ان الدول الأوروبية الغربية التي تتحدث كثيرا عن الحوار العربـــي الاوروبي ينبغي أن تتخذ خطوة حاسمة في النهاية ، ولا ينبغي أن تقتصر على الاعتراف بمنظمـــة التحرير الفلسطينية ، باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني بل عليهـــا أيضا أن تعترف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته ، كما يطالب بذلك القرار الـذى اعتمدته الدورة السابعة الاستثنائية الطارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة .

ان الدول العربية ومعها الكثير من دول العالم خلال الدورة السابعة الاستثنائية الطارئة ، وخلال الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة ، قد اعترضوا تماما على المنـاورات التي تهدف الى تحويل الأنظار عن الحل الحقيقي ، وتخفي النوايا الحقيقية وراء عملية كامب ديفيد ، التي هي في جوهرها محاولة لرد عجلة التاريخ الى الوراء ، ولاخضاع المنطقة برمتها للمصالـــح الامبريالية العالمية أى مصالح الامبريالية الامريكية بالتحديد .

ولكن الجميع يمكنهم أن يتبينوا بأنفسهم أن كامب ديفيد هي مرحلة جديدة في المحاولـــة الامبريالية لتقويض سياسة الانفراج ، وخلق توتر جديد في العالم .

Digitized by UNOG Library

ولذلك فقد تابع الرأى العام بقلق بالغ التصعيد الحالي لتلك السياسات عن طريق ما يسمى بقوات الانتشار السريع في منطقة الشرق الأوسط . الا يعطي ذلك تشجيعا جديدا للمعتدين الذين يهددون جنوب لبنان ؟

ورغم كل ذلك ، فاننا نسجل بكل حزم انه اذا كان الامبرياليون قد أخطأوا الحساب حينما قامت اسرائيل بطرد الشعب الفلسطيني ، فان الخطط الامبريالية سوف تبوء بالفشل هذه المرة .

ان التاريخ يعلمنا أنه لن يكون هناك حل لمشكلة الشرق الاوسط طالما أن الفلسطينيين يعانون من القهر ولا يستطيعون العيش في سلام في دولتهم . ان الجمهورية الديمقراطية الالمانية ترحب بالسياسة البناءة التي تتبعها منظمة التحرير الفلسطينية ، وسياسة البلاد العربية التي تهدف الى تحقيق ذلك الهدف . لقد حان الوقت لكي نعمل على تنفيذ الحقوق الجوهرية والأساسية للشعب الفلسطيني ، كما جاءت على لسان فاروق قدومي عضو اللجنة التنفيذية ، وقائد الجناح السياسي في منظمة التحرير الفلسطينية ، حينما تحدث امام هذه الجمعية العامة . وقال :

" حقنا الأول هو في العودة الى أرضنا وممتلكاتنا ، وحقنا الثاني هو تقرير المصير بمعزل عن اى تدخل خارجي . وحقنا الثالث هو السيادة ، والاستقلال الوطني ، وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة في فلسطين " . (A/35/PV.75,P.57-60) .

Digitized by UNOG Library

وباعتبارنا دولة اشتراكية ، فان الجمهورية الديمقراطية الالمانية تقف متضامنة مع الشعب الفلسطيني . لقد كنا نتابع النضال الباسل لشعب فلسطين باحترام عميق ، ولقد خاض هذا الشعب نضاله بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي صقلتها المعارك .

ان الجمهورية الديمقراطية الالمانية باعتبارها عضوا في اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، سوف تستمر في الدفاع عن السلم والأمن في الشرق الأوسط وعن القضية العادلة للشعب العربي المضطهد في فلسطين .

السيد جعفر اللقاني (المملكة العربية السعودية) : ان الظروف الرهيبة الحالية التي تمر بها قضية فلسطين تعتبر من أشدها خطرا على السلم والأمن الدوليين حيث أن المأساة تتفاقم وتتدهور في غياب موقف عملي حازم من قبل المجتمع الدولي يؤدي الى استعادة الأراضي الفلسطينية المغتصبة واسترداد الشعب الفلسطيني لحقه الثابت في تقرير مصيره ولا سيما حقه في العودة الى وطنه وتقرير مصيره وانشاء دولته المستقلة فوق ترابه الوطني .

ان عقد دورة استثنائية طارئة للجمعية العامة بشأن قضية فلسطين في شهر تموز/يوليه الماضي أكد ما تتسم به هذه القضية من أهمية بالغة والحاح شديد بالنسبة للأسرة الدولية . ان العالم يواجه اليوم مشاكل خطيرة عديدة تهدد السلم والأمن العالميين ، الا أنه لم يحدث أبدا مثلما حدث في حالة فلسطين أن حمل التقاعس والتردد الطويلين في ثناياهما الأخطار الجسيمة والاحساس بالفشل كعجز المجتمع الدولي عن الاضطلاع بالمسؤوليات المنطوة به طوال ما يربو على ثلاثين عاما لضمان العدالة والانصاف لشعب بكامله . ففي كل عام ومنذ عام ١٩٤٧ والمجتمع الدولي يؤكد من جديد ، قلقه المتزايد على تدهور الحالة وخطورتها في الشرق الأوسط فنتجت عن هذا التدهور أربعة حروب شنتها اسرائيل على الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى ، مستهدفة بذلك تفريغ الأرض الفلسطينية من شعبها الأصلي ، واجلائه عنوة عنها ، والاستيلاء على هذه الأراضي بالقوة ، وزرع المستعمرات عليها لتوطين أناس غرباء تجمعوا من شتى الآفاق ، نتيجة مؤامرة حاكتها الحركة الصهيونية العالمية العنصرية بمساندة بعض الدول الغربية ، ليحلوا محل الشعب العربي الفلسطيني ، مما جعل من منطقة الشرق الأوسط بؤرة توتر وصراع وتنافس الدول العظمى ، وجعل مصائر شعوب المنطقة في مهب الصراع الذي يخلقه هذا التنافس . ولقد اتضح ذلك في استغلال

Digitized by UNOG Library

اسرائيل ومن ورائها الصهيونية العالمية هذه الظروف اذ تمادت في بطشها وتنفيذ سياساتها المرحلية لابتلاع كل فلسطين وما يتيسر لها من الأراضي العربية الأخرى كلما كانت هذه الظروف مواتية ، لالتهام جزء من هذه الأراضي كما حصل بالنسبة لضم مدينة القدس الشريف ، وتوسيع حدود المدينة بعد ضمها ومشروع ضم منطقة الجولان العربية السورية .

ان الظروف التي أدت الى عقد الدورة الاستثنائية الطارئة السابعة هي تحدى اسرائيل المتواصل للرأى العام العالمي وتجاهلها لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة وضربها عرض الحائط بالاعراف الدولية وكذلك عدم تمكن مجلس الأمن من اتخاذ اجراء عملي لانهاء الظلم الواقع على الشعب العربي الفلسطيني وغيره من الشعوب العربية وعدم قدرة المجتمع الدولي قد تجلت بوضوح في قضية فلسطين .

ان الأحداث الأخيرة ، لاسيما احتلال جزء من الجنوب اللبناني ، ومشروع ضم هضبة الجولان العربية السورية ، منذ مناقشة الجمعية العامة قضية فلسطين في دورتها الاستثنائية الطارئة السابعة قد أعطت دليلا واضحا وصريحا على استمرار اسرائيل في تعنتها وتوسعها وعدوانها . ان اسرائيل لم ترتدع عن السعي الى تحقيق أهدافها ، بل تجاهلت جميع قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة واحتقرتها كما كان الحال بالنسبة للقرارات التي سبقت انعقاد الدورة الاستثنائية الطارئة السابعة .

ورغم أن الأسرة الدولية قد أخذت تدرك أبعاد مأساة الشعب العربي الفلسطيني ، وأخذت تنبه ما ينطوى عليه هذا الوضع المتفجر من مخاطر مجابهة دولية لا يمكن تحديد مداها ، وأخذت تطالب باتخاذ الاجراءات العملية الكفيلة بوضع حد نهائي للسياسة الاسرائيلية الطائشة وايجاد حل فعلي لقضية فلسطين ، الا أن اسرائيل وحلفاءها من ورائها سعت ولا زالت تسعى وبكل تعمد الى افشال جميع المساعي الدولية التي بذلت في سبيل احراز حل شامل وعادل ، وعملت على ابقاء الأوضاع تتدهور من سيئ الى أسوأ خدمة لمآربها ومصالحها التي تسعى لتحقيقها في المستقبل .

لا زالت اسرائيل والحركة الصهيونية التي ترعاها وتدعمها ، تتحدى ارادة المجتمع الدولي وتواصل استهتارها وانتهاكها بمبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها وللاعلان العالمي لحقوق الانسان ولا تفاقية لاهاى ولا تفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ . فهي لا زالت تمعن في

Digitized by UNOG Library

اصرارها على اغتصاب فلسطين والأراضي العربية المجاورة وترفض الانسحاب الكامل وغير المشروط من جميع الأراضي المحتلة ، وتتنكر للحقوق الثابتة وغير القابلة للتصرف للشعب العربي الفلسطيني . وهي لا زالت تواصل ممارساتها العنصرية التوسعية والعدوانية في الأراضي الفلسطينية والأراضي العربية الأخرى ، فضمت أجزاء منها وزرعت المستعمرات اليهودية عليها ، وأبعدت وطردت السكان العرب عن منازلهم وممتلكاتهم وأراضيهم وأنكرت عليهم حقهم في العودة ، وقامت بحملات الاعتقال الجماعي والاساءة في معاملتهم وتعذيبهم وتعذيب المعتقلين الى حد الموت ونهب الممتلكات الدينية والثقافية ، والتعرض للحريات الدينية وتدنيس الأماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية على حد سواء ومحاولة القضاء عليها . ولا زالت تواصل سعيها لتغيير معالم مدينة القدس الشريف العربية والاسلامية . ولقد أمعنت في اصرارها وتعنتها وعنجهيتها الى الاعلان الصريح بضم مدينة القدس الشريف واعتبارها ما يسمى "بعاصمة موحدة" للكيان الصهيوني . ولا زالت اسرائيل تقوم باستغلالها اللاشرعي للثروات الطبيعية للأراضي الفلسطينية المحتلة وموارد ها ونهب مياهها الجوفية وتعطيش سكانها . ولا زالت اسرائيل تتوغل في أرض لبنان وتحتل جزءا منه وتشن عليه الغارات البرية والبحرية والجوية للنيل من وحدته الوطنية وسيادته وملاحقة الشعب العربي الفلسطيني خارج وطنه للقضاء عليه .

Digitized by UNOG Library

ان مواصلة اسرائيل احتلال الأراضي العربية بقوة السلاح ، ثم العمل على تكريس ذلك الاحتلال وطمس معالم الحضارة فيها ، ومحاولة ضم المزيد من الأراضي كما هو الوضع في جنوب لبنان ومشروع ضم هضبة الجولان العربية السورية ، واتباع سياسة عدوانية وتوسعية ، مسألة تنذر بخطر الانفجار في منطقة الشرق الأوسط . فاسرائيل اليوم هي الوحيدة من بين جميع أعضاء الأمم المتحدة التي لا يعرف لها حدود . ومن الممكن العثور على تأكيد لذلك في تصريحات المؤسسين الأوائل للصهيونية وعلى رأسهم حاييم وايزمن قائد الحركة الصهيونية حيث يقول : " انني أعلم بأن الله قد وعد أبناء اسرائيل بفلسطين ، ولكني لا أعرف الحدود التي رسمها . انني أعتقد بأنها أوسع من الحدود المقترحة الآن وربما ضمت شرق الأردن . فاذا حافظ الله على وعده لشعبه في الوقت الذى يختاره فان واجبنا انقاذ كل ما يمكننا انقاذه من بقايا اسرائيل ". ولم يكن هذا المنطق وذلك الوضوح في المطامع التوسعية الصهيونية بظاهرة فريدة ، فالواقع الذى يجابهه كل دارس للقضية الفلسطينية وكل متتبع للسياسة الصهيونية هو انه منذ انشاء اسرائيل وقادتها يؤكدون ان اسرائيل كما هي قائمة الآن ليست سوى خطوة في الطريق الى تحقيق هدف الصهيونية في قيام دولة كبرى فوق ما يسمى " أرض اسرائيل" التاريخية ، وانها محطة في ذلك الطريق ، وليست نهاية في حال من الأحوال . وقد ظهرت النزعة التوسعية المرتبطة بالعامل العقائدى جلية واضحة عقب اعلان قيام اسرائيل مباشرة . وقد جاء في خطاب ألقاه الارهابي الصهيوني مناحم بيغن نفسه بتاريخ ٧/٤/ ١٩٥٠ ما يلي :

" لن يكون سلام لشعب اسرائيل ، ولا لأرض اسرائيل ، حتى ولا للعرب ، ما دمنا لم نحرر وطننا بأجمعه بعد ، حتى ولو وقّعنا معاهدة الصلح ".

ان سجل اسرائيل العدواني والتوسعي لا يترك مجالا للشك بأن مطامع اسرائيل التوسعية هي أكثر من مجرد أماني وأحلام : انها مخططات جاهزة للتنفيذ ، وهي أعمال وهجمات يدافع عنها الصهاينة بعد الاقدام عليها وهي تقطع الشك ولا تدع مجالا للتجاهل أو التخاذل . كما ان الدعم المادى والعسكرى والسياسي اللامحدود وغير المشروط الذى تحصل عليه اسرائيل من بعض الدول الغربية قد أدى الى تماديها في سياساتها التوسعية وممارساتها العدوانية وفرض الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط . ان الوضع الخانق الذى يجتاح المنطقة بكاملها والتضحيات التي قدمها

Digitized by UNOG Library

الشعب العربي الفلسطيني ومقاومته لكل أسباب القهر والظلم هي التي أدت بالمجتمع الدولي الى النظر الى القضية الفلسطينية في بعدها السياسي ، وأدى الى رفضه احتلال أراضي الغير بقوة السلاح وذلك عبر القرار التاريخي ٣٢٣٦ (د-٢٩) الذى اعتمدته الجمعية العامة والذى ينص بوضوح على انسحاب اسرائيل الكامل من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية الأخرى المحتلة بدون شروط مسبقة أو قيود والاعتراف بالحقوق الوطنية الثابتة وغير القابلة للتصرف للشعب العربي الفلسطيني وممارسته لهذه الحقوق بكاملها ، وفي مقدمتها حقه في العودة الى دياره وتقرير مصيره على أرضه واقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني . الا أن هذا القرار وغيره من القرارات التي سبقته وتلته ورغم وضوحها بما لا يدع مجالا للشك ، لم تلق أذنا صاغية من قبل اسرائيل ، بل تمادت في الاستمرار بكل صلف وصفاقة في تجاهل وازدراء جميع قرارات الأمم المتحدة مطبّقة بذلك أشنع أنواع القمع والتشريد ضد الشعب العربي الفلسطيني ، منتهكة بذلك أبسط حقوق الانسان .

من هذا كله نصل الى قناعة مؤكدة مؤداها ان سياسة اسرائيل وممارساتها التوسعية والعدوانية انما هي من صلب الفكر الصهيوني ، وهذا الأمر بالذات اضافة الى رفض الاعتراف بالحقوق الثابتة للشعب العربي الفلسطيني على ترابه الوطني ، يشكل العقبة الأكثر صعوبة في طريق أية تسوية سياسية للصراع العربي الاسرائيلي ، وبالتالي للقضية الفلسطينية باعتبارها تمثل جوهر هذا الصراع .

ان موقف بلادى من القضية الفلسطينية ثابت وواضح وقد أكدناه في مناسبات ومحافل عالمية عديدة كان آخرها البيان الذى بعث به صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب العربي الفلسطيني والذى قال فيه :

" ان المملكة العربية السعودية لعلى اقتناع تام بأن السلام الشامل والعادل في الشرق الأوسط لا يمكن تحقيقه ما لم يؤخذ فيه بعين الاعتبار الانسحاب الكامل من كافة الأراضي العربية التي احتلتها اسرائيل بالقوة وفي مقدمتها القدس العربية وما لم يتمتع الشعب الفلسطيني بحقه في تقرير مصيره وحقه في الاستقلال والسيادة الوطنية واننا لعلى ثقة بأن هذا الموضوع يلقى تفهما من كافة الدول والشعوب الصديقة والمحبة للسلام

Digitized by UNOG Library

والتي يلقى منها الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية تأييدا متزايدا لقضيته العادلة " .

ان بلادى تقف الى جانب الشعب العربي الفلسطيني وتؤازره بكل ما لديها من امكانيات. ان موقفنا هذا نابع من ايماننا العميق بشرعية نضال هذا الشعب الأبي الذى لايزال يقدم التضحيات من أجل انتصار الحق وازهاق الباطل واقرار السلم والأمن والعدل في الشرق الأوسط والعالم أجمع.

لقد حان الوقت لأن تبرهن الجمعية العامة على أنها على مستوى مسؤولياتها في معالجة أخطر بؤر التوتر في العالم ، وعدم السماح لاسرائيل الاستمرار في اجراءاتها التعسفية والعدوانية وغير المشروعة دون عقوبة . هل سيبقى العالم والأمم المتحدة مكتوفي الأيدى أمام اسرائيل وتحديها للرأى العام العالمي ؟ وهل يسمح لاسرائيل الاستمرار في بطشها وقمعها وظلمها واشعال الحرب في المنطقة من جديد ؟

ان النهج الصحيح لحل القضية الفلسطينية أصبح واضحا ويتطلب منا جميعا تحمل المسؤولية التي قبلناها وتقييم أكثر موضوعية وأكثر واقعية لمعطيات وعناصر هذه القضية الهامة . فلم يعد بالامكان تجاهل الالتزامات التي تعهدت بها الأمم المتحدة . بل تشكل هذه الالتزامات بالنسبة للمنظمة الدولية وللشعب العربي الفلسطيني خاصة مرحلة حاسمة لأن السلم والأمن في الشرق الأوسط لايمكن تحقيقه الا عن طريق ضمان حقوق الشعب الفلسطيني والقضاء على أسباب الظلم والاضطهاد .

Digitized by UNOG Library

السيد بلوم (اسرائيل) (الكلمة بالانكليزية): ان البند المعروض على الجمعية العامة، كما هو وارد في جدول الأعمال هو " قضية فلسطين " . ولقد أصبح من الواضح مرة أخرى أن هدف مؤيدي هذه المناقشة، هو التركيز على هذه الجوانب الانتقائية للقضية التي تتناسب مع أهدافهم العدوانية . ويعرف أعضاء الجمعية تمام المعرفة، أنهم اذا ما قاموا بمناقشة لقضية فلسطين بمضمونها الصحيح الكامل، فانه ليس بوسعهم تجاهل حقوق اسرائيل والشعب اليهودي . وفي الواقع، فان هذا الرفض ذاته، وعلى وجه التحديد من جانب جميع الدول العربية تقريبا، هو الذي يشكل السبب الرئيسي لهذه المشكلة، وهو في الواقع صميم النزاع العربي الاسرائيلي بوجه عام .

وهناك بطبيعة الحال مسألة العرب الفلسطينيين التي تتطلب ايجاد الحل لها وهي مشكلة هامة تمثل واحدة من المشاكل المعقدة المتعددة التي تشكل النزاع العربي الاسرائيلي برمته، وهي أيضا مشكلة قابلة للحل . وحتى يمكن التوصل لحل واقعي لها، فان هذه القضية ينبغي أن تعالج بشكل جاد في سياق جميع المسائل المترابطة التي يتكون منها النزاع العربي الاسرائيلي . ولتحقيق تقدم عملي، لابد من معالجتها من جانب ممثلي الدول المعنية والفلسطينيين العرب المعنيين، وذلك بروح حوار جدي واستعداد للتفاوض .

ان مناقشة هذه القضية بشكل منفصل، وفي الواقع بتجاهل متعمد لجميع الجوانب المترابطة الأخرى، هي أمر من شأنه فقط أن يعيق التقدم . ان جامعة الدول العربية لم تترك لنا مجالا للشك في أنها تسعى نحو مناقشة من هذا النوع، وعلى وجه التحديد لكي تمنع احراز أي تقدم نحو اقامة سلم قائم على التفاوض . ان هذه الدول التي ترفض السلام مع اسرائيل، هي في الواقع، كانت تستغل قضية الفلسطينيين العرب لمدة تزيد على ثلاثين عاما لخدمة أهداف مصالحها الأنانية المختلفة . وتحقيقا لهذه الغاية، فلقد سخرت الجمعية العامة لمساعدتها في هذا الشأن، وقد استخدمت قضية الفلسطينيين العرب لأغراض عديدة لتشتيت الانتباه عن النزاعات العديدة المتفشية في العالم العربي، وفي محاولة أيضا لتحقيق مظهر من مظاهر الوحدة، حيث لا توجد مثل هذه الوحدة في أي مكان على الاطلاق . ولكن كما هو واضح في هذه اللحظة الراهنة فانه أحيانا ما نجد

Digitized by UNOG Library

أن التنافس والشقاق بين بلدان جامعة الدول العربية عميق للغاية ، بحيث لا يمكنها تغطيته حتى باستغلال قضية العرب الفلسطينيين .

والأمر الذى لا يدعو الى الدهشة ، هو أننا وجدنا بالأمس أن ممثل الأردن قد امتعنا باحدى مناقشاته البالية بشأن الماضي ، وهي مناقشة تميزت بالتزامه المعهود بالحقيقة وبالوقائع التاريخية . ان رفضه أن يربط نفسه بالواقع هو أمر مفهوم تماما ، نظرا لحقيقة مفادها أن الأحداث الأخيرة التي تتعلق ببلده قد أبرزت مرة أخرى الطبيعة الحقيقية والخلفية لقضية العرب الفلسطينيين .

وكما نعرف جميعا ، فان الشرق الأوسط هو منطقة تحيطها التوترات . ان النزاعات المتفشية والمزمنة التي تمتد من أقصاها الى أدناها تمتد من المحيط الأطلنطي الى الخليج الفارسي . ان النزاع العربي الاسرائيلي هو جانب واحد فقط ، ولا يعني هذا أنه الجانب السائد وحده .

ولكن عبر السنوات ، فان بلدان جامعة الدول العربية لأسباب تكتيكية ولأسباب تتعلق بشعورها بالخوف من وجود اسرائيل ، فلقد عالجت النزاع الاسرائيلي العربي بشكل يفوق كثيرا نطاقه الواقعي . ان مختلف الحكام العرب قاموا في أنظمتهم بمحاولات لخدمة مصالحهم ومطامحهم في بلدانهم وفي العالم العربي . وبهذا الشكل فلقد حجبوا بتعمد حقيقة مفادها أن النزاع العربي الاسرائيلي ، هو الى حد كبير يمثل نموا طبيعيا لنزاعاتهم وتنافسهم ، وليس سببا رئيسيا للتوتر في الشرق الأوسط كما يحاولون اقناعنا بذلك .

وفي الأعوام الأخيرة ، فان النزاع العربي الاسرائيلي قد مهد ستارا مناسبا للبلدان العربية المنتجة للنفط ، لكي تحصل على أثمان باهظة لنفطها ، وللتهديد والابتزاز للدول ذات السيادة المتقدمة منها والنامية على حد سواء ، حتى تخضع لمطامعها . ولتحقيق أهدافها فان بلدان جامعة الدول العربية لم تشعر بأى تأنيب للضمير ازاء استغلال العواطف الدينية واثارة تلك العواطف .

وهناك أمور أخرى أقل من الأمور الدينية ، قاد لواءها الاتحاد السوفياتي ، الذى كان يبقي استغلال عداوة العرب تجاه اسرائيل بكل استخفاف ، لكي يحقق اختراقه لهذه المنطقة وهو الأمر الذى يمكنه من زعزعة استقرار الشرق الأوسط . ان الهدف من وراء ذلك هو تعزيز المطامح الاستعمارية على حساب معاناة شعوب المنطقة ، وفي حالات أخرى على حساب حريتها .

Digitized by UNOG Library

ومن المؤسف أن الكثيرين من أعضاء الأمم المتحدة كانوا على أتم الاستعداد دون أى تحليل لقبول ذلك الرأى المشوه للنزاع العربي الاسرائيلي كما يقدم هنا عاما بعد عام من جانب دول جامعة الدول العربية ومؤيديها . ان معظم الأعضاء في الجمعية العامة مستعدون للتمشي مع هذه الدول العربية ، لأنهم يجدون أن مثل هذا الخضوع هو أمر له مكافأته أو ببساطة لأنه ينطوى على عدم مواجهة مع هذه الدول . وبعد كل ذلك ، لماذا يتعرضون لغضب الدول العربية اذا ما كان الهروب من ذلك ممكنا على حساب اسرائيل ؟

وتمشيا مع ذلك ، فانهم على أتم الاستعداد لقبول احتكار وقت وجهود وموارد الأمم المتحدة من جانب الدول العربية التي تعارض بشكل غير قابل للمرونة على الاطلاق ، التسوية السلمية التي تقوم على المفاوضة للنزاع العربي الاسرائيلي . والنتيجة لذلك ، هي عدد وفير من اللجان الخاصة ، والوحدات الخاصة ، والبعثات الخاصة ، والدورات الخاصة ، والتقارير الخاصة ، وفرق الخبراء الخاصة ، علاوة على الكلمات المستخدمة ، وهم يستغلون بذلك كله هذا الأمر لمصالحهم الأنانية .

وليست هذه نقطة للمناقشة ، كما أنها ليست ببعيدة عن الواقع . انه لمن المجافي للمنطق أن الأمم المتحدة وهي منظمة ذات موارد محدودة ، تكرس مقدارا هائلا من وقتها ووثائقها وموارد ها المالية للنزاع العربي الاسرائيلي ، بناء على رغبة الجامعة العربية الجديدة . ان في ذلك ضررا للعديد من المسائل الرئيسية والمشاكل التي تواجه العالم اليوم . وسوف أطلب من المندوبين أن يتمعنوا في هذه النقطة بالذات لأنه في نهاية الأمر ، فان شعوبهم ــ أى الشعوب في جميع أرجاء الكرة الأرضية ــ هي التي سوف تحمل نتيجة للتلاعب العربي بهذه المنطقة .

ولقد أكدت الأحداث الأخيرة على الأسباب الرئيسية لعدم الاستقرار في الشرق الأوسط . وهذه الأسباب هي : أولا ، التوتر الداخلي داخل دول المنطقة . ثانيا ، النزاعات بين دول الشرق الأوسط . ثالثا ، التخريب والعدوان من خارج المنطقة .

ان النزاع الداخلي والقلق الداخلي قد أصابا العديد من الدول في الشرق الأوسط . ان مثال ايران هو فقط واحد من المظاهر العديدة لهذه الحوادث . ولكن هذه الظاهرة الداخلية يمكن أن تكون لها نتائج مباشرة وخطيرة على العالم بأسره .

ومما يؤكد على وجود النزاعات العديدة بين الدول في هذه المنطقة ، غزو العراق لايران بكل ما ينطوى عليه من تدمير وقتل للنفوس . ان هذه الحرب في الخليج الفارسي لها آثار خطيرة على السلم والأمن الدولي وعلى اقتصاديات معظم الدول الممثلة هنا .

Digitized by UNOG Library

ان الاحتلال السوفياتي لأفغانستان مثال واضح على التدخل الامبريالي من الخارج ضد بلد في منطقتنا . وهو مثال للعدوان المكشوف والمباشر ، بكل آثاره على الاستقرار في الشرق الأوسط . ومع ذلك ، فان منطقتنا قد تعرضت على الدوام لتسلل أقل صراحة ، عندما قام الاتحاد السوفياتي بمحاولة تحقيق أهدافه من خلال تابعيه المحليين ، بما فيهم المنظمات الارهابية .

ولا شك أن هذه الأمثلة الثلاثة لا زالت حية في ذاكرتنا ، ولكنها صورة طبق الأصل لنزاعات أخرى اندلعت في العقود الأخيرة أو في حالة اندلاع في الوقت الحاضر . ان ما يحتاج اليه المرء فقط هو أن ينظر الى اللقاء الودى بين الدبابات السورية والاردنية على حدودهما المشتركة ، لكي يرى مظهرا آخر لتلك النزاعات . ان جميع هذه النزاعات تبقي البلدان العربية وبعض جيرانها في حالة توتر دائم واضطراب . ان ما تشترك فيه هذه النزاعات هو أنها تحدث مستقلة عن النزاع العربي الاسرائيلي . وكلها لها مصادرها وديناميكيتها الخاصة .

وهكذا ، فان التأكيد البغيض الذى يردد هنا وفي أماكن أخرى ، هو أن الخلاف العربي الاسرائيلي هو جوهر عدم الاستقرار في المنطقة ، هذا التأكيد باطل من أساسه . وفي نفس الوقت، ليس هناك أدنى شك في ان هذه النزاعات الأخرى قد أثرت على النزاع العربي الاسرائيلي وأدت الى تفاقمه . وبالاضافة الى ذلك ، فانه من الواضح أن العرب قد صوروا بمبالغة نزاعهم مع اسرائيل لأن هناك خلافات أخرى في المنطقة . هل هناك من يعتقد بجدية في أنه اذا لم يوجد النزاع العربي الاسرائيلي ، كان السلام والانسجام سوف يسودان في الشرق الأوسط ؟ هل كانت التوترات المتعددة سوف تختفي ؟ وهل كان سعر النفط سوف يكون أرخص ولو بسنت واحد ؟

ان الأحداث التي جرت خلال العامين الاخيرين في الشرق الأوسط ينبغي أن تساعد في وضع النزاع العربي الاسرائيلي في منظور أكثر واقعية . ان أبعاده قد انكمشت الى أحجامها الحقيقية. وفي هذه العملية وصلت مسألة الفلسطينيين العرب أيضا الى حجم أدنى .

ومع هذه الصورة الاكثر واقعية سوف يكون مفيدا اذا قامت الجمعية العامة من جانبها الآن أيضا بمحاولة تبديد بعض ستار الدخان والتمويه الذى يغطي التقديم هنا لمسألة الفلسطينيين العرب . ان هذا التقديم المحسوب بدقة يقوم على دعاوى وافتراضات زائفة قد تم نشرها بكل وعي . وهذه الادعاءات تتضمن ، ضمن أمور أخرى ، الادعاء بأن العرب الفلسطينيين لا يتمتعون بحق تقرير

Digitized by UNOG Library

مصيرهم في دولة خاصة بهم . وهي أيضا تتضمن افتراضا زائفا بأن جامعة الدول العربية ، بعد أن حطمت قرار الجمعية العامة رقم ١٨١ (د — ٢) في عامي ١٩٤٧ و ١٩٤٨ ، يمكن أن تلجأ الآن الى تلك الأجزاء من القرار التي تناسب تماما أغراضها في الوقت الراهن .

وأبعد من ذلك ، فان تقديم مسألة الفلسطينيين العرب في هذا المحفل ، يعاني أيضا من أوجه قصور متعمدة أخرى ، أحدها هو الانكار الصريح للحقوق الثابتة للشعب اليهودي في وطنه . وهناك جانب آخر هو الاهمال المتعمد لتبادل السكان بحكم الواقع ، بين اسرائيل والدول العربية منذ عام ١٩٤٨ .

ولقد أغرق أعضاء الجمعية العامة بقرارات ووثائق لا حصر لها تعكس هذا الجانب العربي المشوّه للنزاع العربي الاسرائيلي . انهم يعرفون جيدا لماذا جعله العرب دعائيا . وقد أتيحت لي المناسبة للرد على هذا باستمرار في كل من الجمعية العامة ومجلس الأمن . ولذا ، فانني سوف أقصر ملاحظاتي على التوضيح باختصار شديد لبعض المزاعم الرئيسية .

لقد تمتع العرب الفلسطينيون بحق تقرير المصير في دولتهم ، وهي الدولة العربية الفلسطينية في الاردن . وقد نص انتداب عصبة الأمم على اقامة الوطن القومي اليهودي في تلك الأراضي . وفي عام ١٩٢١ قررت بريطانيا العظمى أن تقيم في شرق نهر الاردن امارة تحت حكم عبد الله بن حسين من العائلة الهاشمية بمكة ان هذه المنطقة — شرق الاردن — قد شكلت ثلاثة أرباع المساحة الكلية لأرض فلسطين تحت الانتداب . وفي عام ١٩٢٢ أعلن أن المواد الخاصة بالوطن اليهودي لا تنطبق على شرق الاردن ، التي بقيت رغم هذا جزءا لا يتجزأ من فلسطين تحت الانتداب . ومع مرور الوقت ، أصبحت شرق الاردن دولة مستقلة في عام ١٩٤٦ ، ثم بعد ذلك سميت " الاردن " . وهكذا نجد أنه تم انشاء دولة عربية مستقلة على أرض فلسطين . وقد تم انشاء الدولة اليهودية المستقلة في فلسطين وهي اسرائيل ، بعد ذلك بعامين فقط ، في عام ١٩٤٨ .

ان الاردن ، نظرا لتاريخها وأرضها ، وسكانها وثقافتها ، تبقى هي الدولة العربية الفلسطينية . لقد حقق الفلسطينيون العرب تقرير مصيرهم هناك . ان أكثر من ثلثي مواطني الاردن من الفلسطينيين العرب ، وبالمثل فان الأغلبية العظمى من الفلسطينيين العرب هم مواطنون أردنيون .

Digitized by UNOG Library

ان الفلسطينيين العرب هم العمود الفقرى وركيزة الدولة . ولذا ، فانه من الخطأ الفاحش الزعم بأن الفلسطينيين العرب ليست لهم دولة خاصة بهم .

ولقد حدث مؤخرا أن أظهرت جامعة الدول العربية حنينا الى قرار الجمعية العامة رقم ١٨١ (د - ٢) بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ . وفي هذا القرار أوصت الجمعية العامة بتقسيم الجزء الاخير من فلسطين تحت الانتداب ، أى الربع الباقي غرب نهر الاردن . ورغم التضحية المؤلمة التي ينطوى عليها ذلك الاقتطاع الثاني المقترح ، فقد قبل القرار من جانب المجتمع اليهودى في فلسطين بشرط التبادل . ومع ذلك ، فقد رفض القرار فورا في هذه الجمعية العامة من قبل الدول العربية الأعضاء في الأمم المتحدة وكذلك من قبل الأعضاء الآخرين في جامعة الدول العربية والعرب في فلسطين ، الذين قاموا معا بمحاولة وضع حد لذلك باستخدام غير مشروع للقوة . ان توثيق الأمم المتحدة لهذا الأمر لا لبس فيه وهو تحدى العرب لنداءات مجلس الأمن لايقاف اطلاق النار في عام ١٩٤٨ - انظر خطابي بتاريخ ١٢ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٨ الموجه الى الأمين العام (A/33/488-S/12966) . ان العدوان العربي ، وبصفة خاصة غزو اسرائيل من قبل قوات سبع دول عربية بعد قيام الدولة بيوم واحد في عام ١٩٤٨ ، حطم بطريقة لا رجعة فيها القرار ١٨١ (د - ٢) . ومن المؤكد أنه أمر يعتبر مهينا للتاريخ أن يقترح ، بعد اجهاض ذلك القرار منذ أكثر من ثلاثين عاما بقوة السلاح ، أن الدول العربية تستطيع الآن أن تطالب بأى من فوائده .

Digitized by UNOG Library

وبعد فشل دول الجامعة العربية في القضاء على اسرائيل في حرب العدوان في عامي ١٩٤٨ و ١٩٤٩ ، فان تلك الدول قد تمادت في محاولتها لتحقيق ذلك الهدف . وتحقيقا لهذه الغاية ، فانها اقامت في عام ١٩٦٤ المنظمة الارهابية المعروفة بمنظمة التحرير الفلسطينية . ومنذ ذلك الوقت ، فان منظمة التحرير الفلسطينية قد وضعت نفسها لخدمة مختلف الأنظمة العربية التي تتآمر ضد بعضها البعض ، كما انها تخدم مصالح الارهاب الدولي علاوة على الأهداف التخريبية للاتحاد السوفياتي . ان دور منظمة التحرير الفلسطينية هو انها تمثل ذراعا "للارهاب الدولي" ، واستخدام الاتحاد السوفياتي لها كوسيلة لتعزيز الأهداف السوفياتية ليس فقط في الشرق الأوسط ولكنه يتعدى الى أوروبا الغربية واستراليا . وقد وصف هذا بالتفصيل في مقال رسمي ظهر أخيرا في نيويورك تايمز ماجازين بتاريخ ٢ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٠ ، كتبه روبرت موس ، وهو محاضر في الكلية الملكية لدراسات الدفاع في لندن . وقد قمت بتقديم اقتباسات من هذا المقال مع خطابي بتاريخ ٢١ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٠ الموجه الى الأمين العام .

ولقد قيل الكثير مؤخرا بخصوص الحاجة الى دولة فلسطينية في يهودا والسامرة وقطاع غزة ، ونحن نتذكر أن اسرائيل لم تسيطر على تلك المناطق قبل عام ١٩٦٧ . ومع ذلك فلم يكن هناك طلب في ذلك الوقت لاقامة "دولة فلسطينية" في هذه المناطق . ان الدول العربية التي تبشر الآن بشكل مقدس بشأن الحاجة لانشاء مثل هذه الدولة في تلك المناطق ، لم تقم بهذا في ذلك الوقت رغم الحقيقة القائلة بأن يهودا والسامرة وقطاع غزة كانت تحت سيطرة العرب بين عامي ١٩٤٩ و ١٩٦٧ . ان تفسير ذلك هو أمر في منتهى البساطة : ان العالم بأسره قد عرف أن مملكة الأردن هي الدولة العربية في فلسطين كما ان دولة اسرائيل هي الدولة اليهودية في فلسطين .

وبعد الهزيمة التي حلت في حرب الأيام الستة في عام ١٩٦٧ ، فان العرب قد غيروا من استراتيجيتهم . وادراكا منهم بعدم قدرتهم على تحطيم اسرائيل بقوة السلاح ، فانهم استكشفوا مناهج بديلة لتحقيق ذلك الهدف . ان المخططين العرب قد قاموا بشعارات واصطلاحات تتمشى مع المناخ السياسي الذى ساد في العالم في ذلك الوقت . وقد قدروا انهم سوف يكسبون أكثر بتعزيز وجود مزعوم للشعب العربي الفلسطيني مرة ثانية الذى له حق تقرير المصير في دولة عربية فلسطينية ثانية بالاضافة الى الأردن .

Digitized by UNOG Library

وهكذا ، فان الدول العربية لم تتخل على الاطلاق عن هدفها النهائي بتصفية اسرائيل . ومع ذلك ، لأسباب تكتيكية ، بدلا من أن توضح ذلك بصوت مرتفع ، فقد تركت منظمة التحرير الفلسطينية للقيام بالتعبير بلغتها الغريبة عن سياسة ذات مرحلتين . وفي جوهرها ، فان المرحلة الأولى تنطوى على اقامة دولة عربية فلسطينية ثانية في أى مكان في الأراضي التي تديرها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ ، بينما المرحلة الثانية تنطوى على استخدام هذه الدولة المقترحة كمنصة للهجوم على اسرائيل وتدميرها في النهاية .

ان الكثيرين من السياسيين ، بما في ذلك رجال الدول القياديين في الغرب ، قد وقعوا في فخ الاعتدال الخاطئ هذا ، ولابد من انهم قد أدركوا خيبة الأمل عندما تحطمت أوهامهم في آواخر أيار/مايو من هذا العام الناجمة عما يسمى بالبرنامج السياسي والقرارات المعتمدة في المؤتمر الرابع لمنظمة فتح الارهابية بقيادة ياسر عرفات ، المعتدل المعروف جيدا . ان فتح ، وهي أكبر قسم من منظمة التحرير الفلسطينية الارهابية ، قد نادت بتصفية اسرائيل على الأقل ثلاث مرات فيما يسمى ببرنامجها السياسي . وكما يلاحظ في خطابي بتاريخ ١٤ آب/اغسطس ١٩٨٠ الموجه الى الأمين العام ، فان هدف هذه المنظمة قد حدد على النحو التالي :

" تصفية الكيان الصهيوني سياسيا ، واقتصاديا ، وعسكريا ، وثقافيا ، وأيديولوجيا " . (A/35/395-S/14107,p.1)

وتحقيقا لهذه الغاية ، فان هناك بعض الدول العربية التي اشتركت في تقسيم العمل . فقد أقامت ما يسمى بالجبهة الشرقية التي يمكنها أن تستمد قوتها من الترسانات العظيمة التي وضعت تحت تصرف جميع دول الجامعة العربية الجديدة . وبمعنى واقعي ، فان هذا يعني أن الجبهة الشرقية لها نظام عسكرى يتضمن الطاقة البشرية ، والقوات الجوية ، والمدفعية والدبابات ، وهي تفوق منظمة حلف شمال الاطلنطي . ان بعض الدول في هذه الجمعية تستهين بذلك التهديد العسكرى الضخم لاسرائيل . واذا ما أطلقت هذه القوات الهائلة على حدودها فانها سوف تتوخى الحرص بشكل أكبر ، خصوصا اذا كان التهديد العسكرى لها مدعما بسلاح البترول العربي والثروة المذهلة التي يدرها البترول .

ان دول الرفض العربية قد أعطت منظمة التحرير الفلسطينية دورا محددا في هذا المخطط

Digitized by UNOG Library

العظيم ، ألا وهو محاولة تحويل يهودا والسامرة وقطاع غزة الى قواعد للهجوم على اسرائيل . واذا ما أصبحت هذه الأراضي المؤدية الى ضواحي القدس وتل أبيب وجميع المدن الرئيسية في اسرائيل ، دولة لمنظمة التحرير الفلسطينية وأفرغت من الوجود الاسرائيلي الذى يمكن أن يقف ضد جيوش الجبهة الشرقية ، لكان هذا أفضل لها .

وخلال ذلك ، فان منظمة التحرير الفلسطينية قد قامت بمحاولة لتحويل يهود والسامرة وقطاع غزة الى منبر للأعمال العدائية ، والارهاب والتخريب والاثارة والتدمير . وبشكل متواز ، وخصوصا منذ توقيع اتفاقات كامب ديفيد للسلم في الشرق الأوسط في ايلول/سبتمبر ١٩٧٨ ، فان منظمة التحرير الفلسطينية قد قامت أيضا بمهمة ارهاب واسكات العرب في تلك الاراضي الذين يدعمون عملية السلم . وكما أشرت في خطاباتي بتاريخ ٢٠ و ٢٦ و ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٠ الموجهة الى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن ، فان الحملة التي تقودها منظمة التحرير الفلسطينية من أجل التخريب والتخويف قد تم تصعيدها في الأسابيع الأخيرة .

ودون الخوض بشكل كبير في تقسيم العمل بين دول الرفض العربية وبين أداتها منظمة التحرير الفلسطينية ، دعوني أقول أن اسرائيل ليس لديها أى التزام لكي تحقق رغبات أعدائها بالجلاء عن يهودا والسامرة وقطاع غزة أو أن تترك اليد طليقة لمنظمة التحرير الفلسطينية في هذه الأراضي .

واذا كان لا يزال هناك أى شك في هذا الخصوص ، فقد تبدد هذا الشك بالملاحظات الصلفة التي أبداها أمس ممثل العراق والتي أعلنها دون أى احراج ، من أن ما يسمى بتحرير أراضي معينة في ايران من جانب جيوش الغزو التابعة لبلاده ، انما هو مقدمة لما يسمى بتحرير فلسطين . ان العراق قد رفضت باصرار قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) ، كما ان اعلاناتها وتصرفاتها الأخيرة التي تتعلق بالحرب التي قامت بها في ايلول/سبتمبر ، تبرهن بوضوح لماذا رفضت هذا القرار . ان الدرس لم يفقد بالنسبة لاسرائيل وبالفعل يجب ألا يفقد بالنسبة للآخرين .

Digitized by UNOG Library

لقد أشرت مبكرا الى الحذف المتعمد في التقديم المحرف للنزاع العربي الاسرائيلي السائد هنا ، ان أحد الأمثلة على هذا الحذف هو عدم الاشارة الى مشكلة اللاجئين اليهود التي نشأت في أعقاب العدوان العربي ضد بلادى في ١٩٤٨ ، ١٩٤٩ ، كجزء لا يتجزأ من النزاع العربي الاسرائيلي وحله .

انني لا أود أن أخوض مرة أخرى في هذا الجانب من النزاع ، ولكنني أود فقط أن أتقدم بملاحظة هي أن مشكلة اللاجئين اليهود في أبعادها تشبه تماما مشكلة اللاجئين العرب التي نشأت في ١٩٤٨ ، ولأسباب عملية فان العدوان العربي قد خلق تبادلا بحكم الواقع في السكان بين البلدان العربية واسرائيل . ان اليهود الذين هربوا من الأراضي العربية ، قد تركوا وراءهم تراثا لعديد من القرون ، بما في ذلك ممتلكاتهم الثمينة ، وكنوزهم الدينية والثقافية التي لا تقدر بثمن . ان حلا منصفا لمطالبهم القانونية والمادية يشكل جزءا لا يتجزأ من الحل الشامل للنزاع العربي الاسرائيلي . لقد تم الاعتراف بذلك في قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) ، وهو الأساس الوحيد المتفق عليه في تسوية النزاع عن طريق التفاوض ، والذى يتحدث من بين جملة أمور أخرى عن ضرورة حل عادل لـ " مشكلة اللاجئين " وتعني كلا من اللاجئين العرب واليهود .

وكما قلت ، فان أسوأ وجه في عرض الجامعة العربية للنزاع ، هو رفضهم المتعمد للاعتراف بالحقوق الثابتة غير القابلة للتصرف للشعب اليهودى في سيادته الوطنية واستقلاله في وطنه . ولا يتضح ذلك بجلاء في شيء أكثر مما يتضح فيما يسمى عهد منظمة التحرير الفلسطينية .

ان المادة ٢٠ من هذه الوثيقة تنكر بشكل صريح الروابط التاريخية والروحية بين اليهود وأرض اسرائيل . وبعبارة أخرى ، فان منظمة التحرير الفلسطينية ، ومناصريها من دول الجامعة العربية يسعون بجرة قلم الى اعادة كتابة حقبة من تاريخ الانسانية تزيد على ثلاثة آلاف عام . ولكن هذا التاريخ لا يمكن اعادة كتابته بهذه السهولة ، ولا يمكن انكاره .

ومرة أخرى ، فانني لست بحاجة الى أن أصف العلاقات التي لا يمكن أن تنفصم عبر القرون ، بين الشعب اليهودى وأرضه ، أو بين الشعب اليهودى والقدس ، العاصمة الأبدية التي لا تقسم ، لدولة اسرائيل .

Digitized by UNOG Library

ولكن عهد منظمة التحرير الفلسطينية يجسد في جوهره صميم الصراع العربي الاسرائيلي وهو الرفض العربي المستمر - منذ عام ١٩٤٨ - للاعتراف بحق اسرائيل في الوجود . في هذا الرفض يكمن لب النزاع . وان أى شيء غيره لا يعدو أن يكون ستارا من الدخان يستهدف حجب الحقيقة ، وخدمة الاغراض العدوانية .

ان الانسان لا يحتاج الا الى أن ينظر فقط الى الوجه الآخر من العملة لكي يجد الدليل الذى لا يمكن دحضه لهذه الحقيقة التي أقولها . وعندما تكون هناك دولة عربية مستعدة للاعتراف بحقوق اسرائيل ، فان الأمور ستعود بسرعة الى وضعها الطبيعي . وقد تبين هذا بكل جلاء في دعوة رئيس وزرائنا السيد مناحم بيجن للرئيس السادات ، الذى جاء الى القدس منذ ثلاثة أعوام وعندها بدأت عملية السلم الراهنة . وبأى مقياس للمفاوضات الدولية فان التقدم قد أحرز على وجه السرعة ، بالرغم من الحقيقة التي مؤداها أنه كانت هناك أربعة هروب على مدى ثلاثة عقود من الزمان بين الدولتين ، وقعت آخر هذه الحروب قبل أن تبدأ عملية السلام بأربع سنوات فقط . ان اطار اتفاق كامب ديفيد تم توقيعه خلال عشرة شهور من زيارة الرئيس السادات للقدس ، وان معاهدة السلام بين بلدينا تم التوقيع عليها بعد ذلك بستة أشهر فقط .

ومنذ ذلك الحين ، فان تقدما قد أحرز في مجالين ، الأول هو أن هناك تطبيع العلاقات يجرى بين مصر واسرائيل ، وان الزيارات الأخيرة لمصر التي قام بها رئيس ووزير خارجية اسرائيل قد دعمت هذه العملية التي تتخذ شيئا فشيئا تعبيرا ملموسا في مختلف مجالات وأوجه التعاون بين الدول المتجاورة .

ثانيا ، لقد كان هناك مفاوضات مكثفة للحكم الذاتي الكامل لسكان يهودا والسامرة وقطاع غزة .

وقد تم تحقيق تقدم ملموس في هذه المفاوضات . وهناك جانب أحرز فيه تقدم واضح ، وهو وسائل الانتخابات الحرة التي سوف تعقد في الأراضي المعنية . ان هذه الاجراءات سوف تجعل من الحكم الذاتي المقترح ، واحد من الأمثلة القليلة جدا للعملية الديمقراطية الحرة في الشرق الاوسط ، وهناك أيضا تقدم قد أحرز في مجال سلطات ومسؤوليات الحكم الذاتي ، ويغطي الجوانب المتعددة للحياة اليومية لسكان الأراضي المعنية .

Digitized by UNOG Library

ان اطار كامب ديفيد يدعو الفلسطينيين العرب من سكان يهودا والسامرة وقطاع غزة أن يلعبوا دورهم النشط في صياغة مستقبلهم ليس فقط في الاشتراك في المفاوضات الجارية حاليا ، ولكن أيضا في المفاوضات التي ستقرر الوضع النهائي للمنطقة التي يعيشون فيها ، علاوة على المفاوضات النهائية حول معاهدة السلام بين اسرائيل والاردن التي سيتم فيها الاتفاق على الحدود الفاصلة بين البلدين .

ان برنامج الحكم الذاتي الذى اقترحناه للفلسطينيين العرب من سكان يهودا والسامرة وقطاع غزة كما هو مقبول مبدئيا في اطار كامب ديفيد ، هو الاقتراح العملي الأول على طريق الحل الذى يتمشى مع احتياجات السكان العرب في هذه المناطق . وهو يأتي بدلا من تلك الاعلانات الجوفاء التي ضُلل بها الفلسطينيون العرب من جانب دول ومنظمات عبر السنوات الماضية .

اذا كان أعضاء هذه الجمعية على استعداد لأن يرجعوا خطوة الى الوراء وينظروا نظرة هادئة الى الشرق الأوسط ، فان الغالبية سوف تدرك ان النمط الذى تتبناه هذه المنظمة في مداولاتها بشأن النزاع العربي الاسرائيلي قد ثبت عدم جدواه ، وبالتالي فانه يمثل عقبة للتسوية السلمية . ان هذا النزاع بوضوح قابل للحل ، اذا ما توافرت الارادة السياسية لايجاد حل . وعلاوة على ذلك ، فان هذا النزاع يوجد بالفعل إطار لحله ، وبالفعل ، خلال السنوات القليلة الماضية أمكن التحرك تجاه الحل من خلال هذا الاطار.

ان الأعضاء عليهم أن يقوموا باختيار بسيط ، هل يودون أن يقبلوا الصورة الظاهرية لنص الجامعة العربية حول النزاع العربي الاسرائيلي ، أو أن يختاروا حكم المنطق ؟ وكمقياس لمصداقية نص الجامعة العربية ، أود أن أذكر أعضاء الجمعية بأنه منذ اسبوعين فقط وفي السابع عشر من تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٠ فان زميلنا في المقر ـ المراقب الجديد للجامعة العربية الجديدة ـ قد عقد مؤتمرا صحفيا ، أدهش فيه مستمعيه بادعائه ان الحرب في الخليج الفارسي ليست حربا على الاطلاق ، بل مجرد مثال "للنزاع المسلح الشديد الحدة" .وهذا يوضح مدى بعد المنظار الذى يرتديه ممثلو الجامعة العربية عن الحقيقة .

Digitized by UNOG Library

ان نفس هذه الحيل التكتيكية واللغوية قد استخدمها المندوبون العرب على مر السنين في تقديم الصراع العربي الاسرائيلي . فقد استخدموا حيلا لغوية ونظرية لتضليل هذه المنظمة والعالم بأسره . ان هذا التكتيك الذى وصف بحق بأنه تسلل لغوى ، قد سمح له بأن يخترق وأن يشوّه النهج في العديد من المحافل بالنسبة للقضية المعروضة علينا .

وللأسباب التي أوضحتها ، كان منظور جامعة الدول العربية بعيدا عن الحقيقة لثلاثة عقود . ونظرا لهلوستهم التي تنحو الى الهيمنة فقد رفضوا مواجهة الحقيقة . ولأسباب سياسية لصالحهم ، حاولوا أن يضللوا الآخرين ، وقد شعروا بالتشجيع نظرا لقبول آرائهم المشوهة المخزية بسهولة في الأمم المتحدة . وقد حان الوقت منذ زمن طويل لازالة هذا الضباب العالق بالجو ولمعالجة النزاع العربي الاسرائيلي ، وقضية الفلسطينيين العرب بوضعها الحقيقي . ان المشاكل ذات الحجم المعقول القابلة للحل ، يمكن أن تحل اذا ما كانت هناك ارادة للمفاوضة المباشرة على أساس الحل التوفيقي والاحترام المتبادل .

السيد ها فان لا و(فييت نام) (الكلمة بالفرنسية) : ان جمعيتنا العامة تجرى هذا النقاش بشأن قضية فلسطين عقب احتفال المجتمع الدولي مباشرة وبطريقة رسمية بيوم التضامن مع الشعب الفلسطيني ، وفي الوقت الذى تشهد فيه منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، تزايدا في مكانتها يوما بعد يوم على الصعيد الدولي ، وفي الوقت الذى يحظى فيه النضال الذى لا يقهر والذى يمارسه هذا الشعب البطل لأكثر من ثلاثين عاما بمزيد من الدعم والتأييد يوما بعد يوم من جانب شعوب القارات الخمس .

ولعدة أعوام حتى الآن ، فقد اعتمد كل من مجلس الأمن والجمعية العامة القرار تلو الآخر مؤكدا من جديد الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، بما فيها حقه في العودة الى وطنه واستعادة ممتلكاته في فلسطين ، وحقه في تقرير المصير والاستقلال والسيادة الوطنية ، وحقه في اقامة دولة ذات سيادة له ، وكذلك حق منظمة التحرير الفلسطينية في المشاركة على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى في جميع الجهود الدولية التي تبذل تحت رعاية الأمم المتحدة لحسم قضية فلسطين والموقف في الشرق الأوسط . ان القرار ٣٢٣٦ (د - ٢٩) قد أكد على ان الاحترام الكامل وتحقيق الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، هي أمور لا غنى عنها لحل قضية فلسطين .

Digitized by UNOG Library

ان الدورة الاستثنائية الطارئة التي عقدتها الجمعية العامة في تموز/يوليه الماضي ، قد أكدت مرة أخرى أن قضية فلسطين هي جوهر مشكلة الشرق الأوسط . ان سلما دائما في الشرق الأوسط لا يمكن أن يتحقق اذا لم تحل القضية الفلسطينية باسلوب ملائم ومنصف ، وبما يتمشى مع المطامح المشروعة للشعب الفلسطيني ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي .

ولقد قامت اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف في السنوات الأخيرة بجهود جديرة بالاشادة وبطريقة مستمرة بالعديد من الأنشطة السياسية والدبلوماسية. كما تابعت عن كثب الموقف المتعلق بالقضية الفلسطينية وأوصت المجتمع الدولي باتخاذ تدابير نحو تسوية هذه القضية . ان تلك الأنشطة التي قامت بها اللجنة قد ساعدت شعوب العالم على أن تتعرف بطريقة أفضل على الوضع المأساوي للشعب الفلسطيني ورغبته الجامحة في استعادة حقوقه الوطنية الأساسية . وفي نفس الوقت ، فانها قد ساعدت شعوب العالم على أن تكون أكثر ادراكا لعناد ووقاحة المعتدين الاسرائيليين الصهاينة الذين تؤيدهم الولايات المتحدة الأمريكية .

لقد بحثت جمعيتنا مرارا وتكرارا السياسة والأعمال العدوانية للتوسعيين الاسرائيليين وأدانتها . ان التقرير الأخير للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف والذي وزّع كوثيقة A/35/35 يقدم عرضا كاملا للموقف ، فهو يشير مرة أخرى الى تعنت اسرائيل وتجاهلها لادانة المجتمع الدولي الشديدة لها . ان القرار ES-7/2 الذي اعتمدته الجمعية في دورتها الاستثنائية الطارئة ــ وقد كانت فييت نام من بين مقدمي مشروع هذا القرار ــ قد قدم حلا شاملا للمشكلة الفلسطينية وهو :

" تطلب الى اسرائيل أن تنسحب كليا دون قيد أو شرط من جميع الأراضي الفلسطينية والأراضي العربية الأخرى المحتلة منذ حزيران/يونيه ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ، تاركة جميع الممتلكات والمرافق سليمة ، وتحث على بدء هذا الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة قبل ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٠ " . (RES.ES-7/2, para.7)

وبعيدا عن اتخاذ أي اجراء لتنفيذ هذا القرار ، ذهبت اسرائيل الى أكثر من ذلك وقامت بضم الجولان التي تمتلكها سوريا ، بعد احتلالها للقدس وتحويلها الى عاصمة لها . ان هذا العمل التوسعي الجديد من جانب اسرائيل ، هو جزء من خطتها الشاملة لضم جميع الأراضي العربية

Digitized by UNOG Library

المحتلة ، متحدية جميع القواعد الأساسية للقانون الدولي . وهذا يمثل أيضا تحديا أكثر وقاحة للشعوب العربية ولجميع شعوب العالم الأخرى التي تقدس السلم والعدالة .

والى جانب تلك السياسة التوسعية لا يزال التوسعيون الاسرائيليون يواصلون ارتكاب الجرائم المستمرة ضد الشعب الفلسطيني ، ويجب أن نشير من بينها الى الاعتقالات التعسفية لرئيس بلديتي حلحول والخليل ، ومحاولة اغتيال عمدة نابلس ، وقهر المعتقلين السياسيين ، وأعمال العدوان على معسكرات اللاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان ، والاستيلاء على أدوات الانتاج ووسائل الحياة للفلسطينيين ، وقطع الامداد بالمياه مما يجعل الزراعة مستحيلة ، ومؤخرا جدا القمع الوحشي لطلبة جامعة بير زيت . ولقد حان الوقت لوضع حد لتلك الأعمال الاجرامية التي يقوم بها المعتدون الاسرائيليون والتي أثارت سخط شعوب العالم بأسره .

ان وفد فييت نام قد أكد صراحة انه دون تشجيع الولايات المتحدة الامريكية وتقديمها لجميع أنواع المساعدة ودون حمايتها لاسرائيل ، لما جرأت اسرائيل على التصرف بتلك الطريقة المتعنتة والوقحة التي اتسمت بها أعمالها حتى الآن . كما أن اتفاقات كامب ديفيد والمعاهدة المصرية الاسرائيلية المنفصلة التي أدانها العالم العربي والرأى العام التقدمي ، ان هي الا انتهاك صارخ للمصالح القومية للشعب الفلسطيني . فمن الواضح تماما انه منذ التوقيع على تلك الاتفاقات المنفصلة ، زاد الوضع تدهورا في الشرق الأوسط من يوم لآخر ، بل ان اسرائيل قد أصبحت أكثر تعنتا وأكثر عدوانية . وفي نفس الوقت ، عملت الولايات المتحدة الامريكية على التصعيد العسكرى في الشرق الأوسط ، مما يهدد الأمن والسلم في تلك المنطقة الاستراتيجية بل وفي العالم أجمع .

Digitized by UNOG Library

ومما هو أكثر خطورة ، تلك الأنباء التي تدعو الى القلق والتي توضح أن اسرائيل قد عملت كوسيط في عمليات بيع السلاح الامريكي بالنسبة لبعض الدول التي لها بعض المطامح التوسعية وأطماع الهيمنة وهي تنغمس بغير وعي في سباق التسلح . وقد سجل ذلك في العدد الصادر للنيوزويك بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٠.

وان ذلك يوضح طبيعة النفاق من جانب أولئك الذين يتحدثون عن السلم وفي نفس الوقت يعدون بطريقة محمومة للحرب . ان النفاق واضح من أولئك الذين يدعون انهم يحترمون حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ولكنهم يساعدون اسرائيل لحرمان الشعب الفلسطيني من ذلك الحق وانكار وجود منظمة التحرير الفلسطينية . ان النفاق يتمثل في أولئك الذين يدعون أنهم يناضلون ضد التوسع والهيمنة ولكنهم في الواقع يساعدون اسرائيل على الاستمرار في محاولاتها لضم الأراضي العربية التي أحتلت دون أى سند قانوني منذ عام ١٩٦٧.

ان قضية فلسطين لا يمكن أن تحل الا على أساس احترام الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في العودة الى بلاده واقامة دولة فلسطينية . ان أية تسوية للقضية تتطلب مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة . ان قضية فلسطين يمكن أن تحل فقط اذا ما تخلت اسرائيل عن سياستها العدوانية والتوسعية واذا ما نبذت الولايات المتحدة سياستها التي ترمي الى تشجيع وتأييد اسرائيل . ان شعب وحكومة جمهورية فييت نام الاشتراكية ، مع المجتمع الدولي ، يطالب بوضح حد فورا للأعمال الاجرامية التي تمارسها اسرائيل ضد الفلسطينيين والشعوب العربية الأخرى . اننا ندين التواطؤ الامبريالي مع الصهيونية الاسرائيلية في مخططاتها لبث الفرقة في العالم العربي واضعاف النضال الذى تخوضه الشعوب العربية ضد الامبريالية والصهيونية وسائر القوى الرجعية من أجل القضية العادلة للشعب الفلسطيني العربي ولصالح السلم والأمن في الشرق الأوسط وفي العالم أجمع .

ان موقف شعب وحكومة جمهورية فييت نام الاشتراكية قد وضح في رسالة رئيس الوزراء فام فان دونك بمناسبة يوم التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني حيث جاء فيها ما يلي :

" ... ان شعب فييت نام ، وحكومة جمهورية فييت نام الاشتراكية يؤكدان مرة أخرى تضامنهما الأكيد ومساندتهما القوية لكفاح الشعب الفلسطيني العادل تحت قيادة منظمة

Digitized by UNOG Library

التحرير الفلسطينية من أجل استعادة حقوقه المقدسة غير القابلة للتصرف ، بما في ذلك حقه في اقامة دولة فلسطين المستقلة ذات السيادة .

" اننا ندين بشدة اتفاقات كامب ديفيد والمعاهدة المصرية الاسرائيلية المنفصلة وسياسة العدوان الاسرائيلية الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية في محاولة لتحقيق مطامعهم التوسعية لضم الأراضي العربية والفلسطينية .

" اننا نعتقد أن الحل السليم الذى يؤدى الى اقرار السلام العادل والدائم في الشرق الأوسط ، لابد أن يتضمن انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة ، واحترام الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ، وضمان المشاركة التي لا مفر منها لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني " .

(A/A6.183/PV.61,p.58-60)

وبسبب تحدى اسرائيل للقرار ES-7/2 الذى اعتمد في الدورة الاستثنائية الطارئة للجمعية العامة ، فان وفد فييت نام يعتقد أنه من الضرورى تنفيذ الفقرة ١٣ من منطوق ذلك القرار والتي تقول :

" الجمعية العامة ،

" . . .

" ١٣ - تطلب من مجلس الأمن ، في حالة عدم التزام اسرائيل بالقرار الحالي ، أن يجتمع من أجل دراسة الموقف واعتماد تدابير فعالة طبقا للفصل السابع من الميثاق " .

السيد لنغ كنغ (الصين) (الكلمة بالصينية) : مع تطور الموقف في الشرق الأوسط، فان قضية فلسطين تزداد أهمية يوما بعد يوم ، وقد أصبح من المعترف به دوليا من جانب الرأى العام العالمي العادل أن حل قضية الشرق الأوسط يتطلب أولا وقبل كل شيء ، حل قضية فلسطين . وخلال السنوات الماضية ، فان منظمة الأمم المتحدة قد اتخذت اجراءات عديدة لحل القضية الفلسطينية . ان الوفد الصيني يرغب أولا وقبل كل شيء في أن يعبر عن تقديره للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف للجهد الذى بذلته في العام الماضي ، كما اننا نقدم احترامنا للشعب الفلسطيني وممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية ، التي تناضل من أجل استرداد حقوقه الوطنية .

Digitized by UNOG Library

ولقد عقد مجلس الأمن هذا العام ، عدة اجتماعات بشأن القضية الفلسطينية وقضية القدس ، كما ان الدورة الاستثنائية الطارئة السابعة للجمعية العامة قد عقدت أيضا منذ وقت غير بعيد للنظر في القضية الفلسطينية . ولقد أصدرت هذه الاجتماعات والدورة المشار اليها سلسلة من القرارات البناءة في صالح التسوية العادلة والمعقولة للقضية الفلسطينية . ومن المؤسف كثيرا أن السلطات الاسرائيلية برفضها تنفيذ تلك القرارات التي اعتمدها مجلس الأمن والدورة الاستثنائية ، قد ذهبت الى أبعد من ذلك بدعمها لسياستها العدوانية والتوسعية . ان مثل تلك الأعمال لا يمكن الا أن تزيد من قلقنا جميعا .

وخلال السنوات الثلاثين الماضية ، فقد عانى الشعب الفلسطين مآس ومصاعب لا يمكن وصفها . لقد أهملت حقوقه الوطنية ، وأحتلت مساحات شاسعة من أراضيه ، كما نهبت ثرواته ، وطرد ملايين الفلسطينيين من أراضيهم التي عاشوا فيها أجيالا . ان هؤلاء الفلسطينيين الذين يعيشون في الأراضي التي تحتلها اسرائيل لم يكن هناك حد للرعب والذل والاضطهاد الذى يعيشون فيه . وقد أوردت أمثلة على ذلك ، اللجنة الخاصة بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تؤثر على حقوق الانسان للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة . ولكن الشعب الفلسطيني البطل الذى لم يرهبه العنف ، قد مارس في السنوات الأخيرة تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، مختلف أشكال النضال من أجل ردع العدوان الاسرائيلي . ان العزم والصلابة اللذين واجه بهما تلك المواقف الصعبة والمعقدة قد أكسباه اعجاب واحترام جميع بلدان وشعوب العالم التي تتمسك بالعدالة .

ان الفشل في ايجاد حل للقضية الفلسطينية التي طال أمدها قد كان بصفة رئيسية بسبب الموقف العدواني الذى تتمسك به السلطات الاسرائيلية في عناد دون مراعاة للمبادئ الدولية المعترف بها ، وتجاهل الطموحات القوية المشتركة لما يزيد على مائة مليون عربي وفلسطيني بالاضافة الى تجاهل قرارات الأمم المتحدة وسائر المؤتمرات الدولية . وفي الشهور الأخيرة ، فقد استمرت السلطات الاسرائيلية في غزو الجزء الجنوبي من لبنان ، وهي تضرب بوحشية القرى ومعسكرات اللاجئين الفلسطينيين ، وبالتالي تعتدى على سيادة وسلامة أراضي لبنان . وقد وضعت أيضا خطة ضخمة للتوسع وبناء " مستوطنات " جديدة في الأراضي التي احتلتها في محاولة لوضع هذه الأراضي العربية المحتلة تحت رحمة احتلالها العسكرى غير المحدود وحكمها الاستعمارى . ان

Digitized by UNOG Library

الكنيست الاسرائيلي ، علاوة على ذلك ، قد غير من جانب واحد وضع القدس ، وذلك باعلانها " عاصمة أبدية " لاسرائيل متحديا بذلك معارضة الرأى العام العالمي القوية . وقد رفضت اسرائيل بكل وقاحة أن تستجيب لقرار الدورة الاستثنائية الطارئة فيما يتعلق بتحديد وقت للانسحاب الاسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس .

Digitized by UNOG Library

وفي الآونة الأخيرة ، قامت السلطات الاسرائيلية باثارة الرأى العام وأعدت بعض التشريعات استعدادا لضم مرتفعات الجولان . وفي لجوئها الى استخدام القوة وسياسة العدوان فان السلطات الاسرائيلية قد أثارت سخط المجتمع الدولي الذى عبّر عن ذلك بادانته الشديدة لهذه الأعمال . وبعد شهر من اعلان اسرائيل ضمها للقدس ، فان الدول التي كانت لها سفارات في تلك المدينة قررت سحب هذه السفارات ، بينما أغلقت الدولة الوحيدة التي كان لها قنصلية عامة هناك هذه القنصلية . ان هذه الحقائق تعد دليلا واضحا على أن الأعمال غير الشرعية للسلطات الاسرائيلية يتم التنديد بها من قبل المجتمع الدولي في الوقت الذى يكتسب فيه نضال الشعب الفلسطيني تعاطفا ودعما متزايدين من قبل الكثير من بلدان العالم .

ان تمادى السلطات الاسرائيلية في تحديها الصارخ للمجتمع الدولي لا يمكن فصله عن توسع القوى العظمى والتنافس في الشرق الأوسط . واذ ترفض الانصياع للتطورات الجديدة ، فان احدى القوتين العظميين قد قدمت الدعم السياسي والدبلوماسي والعسكرى والاقتصادى وغير ذلك الى اسرائيل مما ساعدها على التمادى في غطرستها . ان القوة العظمى الأخرى تنتهز الفرصة للاستفادة من هذا الوضع . وبينما تعبّر عن تأييدها لنضال الشعب العربي والشعب الفلسطيني ، فانها تحاول تقسيم الوحدة العربية واضعاف قوتها بخلق الشقاق حتى تستمر حالة " اللاحرب واللاسلم " في الشرق الأوسط ، وذلك لتسهيل تكتيكها للصيد في الماء العكر والذى يمكنها بواسطته أن تسيطر على مواقف استراتيجية هامة وعلى الموارد البترولية . ان تنافس القوى الكبرى في الشرق الأوسط يشكل عائقا هاما لحل مشكلة الشرق الأوسط . ونتيجة لذلك فان نضال الشعب الفلسطيني والشعب العربي لاستعادة حقوقهما الوطنية وأراضيهما المفقودة يرتبط ارتباطا وثيقا بمقاومة توسع وتنافس القوى الكبرى في الشرق الأوسط . والى أن تكف اسرائيل عن العدوان ، وتمتنع القوتان العظميان عن التوسع والتنافس في الشرق الأوسط ، فسوف يكون من الصعب احلال السلام والاستقرار محل التنافس في الشرق الأوسط .

ان الصين أيدت دوما النضال العادل للشعب العربي والشعب الفلسطيني ، وتعاطفت مع الشعب الفلسطيني في المعاناة الكبيرة التي فرضت عليه . لقد قمنا بكشف وادانة سياسة العدوان

Digitized by UNOG Library

والتوسع التي تمارسها السلطات الاسرائيلية والعدوان والتنافس الذى تقوم به القوتان العظميان في الشرق الأوسط . وعندما قام وفد حركة التحرير الوطنية الفلسطينية بزيارة للصين هذا العام، فان زعمائنا قد أوضحوا له أن أساس مشكلة الشرق الأوسط هو قضية فلسطين وأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . وعليه فانه يجب التوصل الى حل شامل وعادل لمشكلة الشرق الأوسط في وقت مبكر . وكأساس لهذا الحل ، فانه يجب على اسرائيل أن تنسحب من كل الأراضي العربية التي احتلتها منذ ١٩٦٧ بما في ذلك القدس ، ويجب عليها أن تعترف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بما في ذلك حقه في اقامة دولة فلسطينية مستقلة ، وأن تشترك منظمة التحرير الفلسطينية في الحل العادل والشامل لمشكلة الشرق الأوسط . ويسرنا أن نلاحظ أن القضية العادلة للشعب الفلسطيني والشعوب العربية قد حصلت على تعاطف وتأييد البلدان الاسلامية والبلدان الافريقية ، وبلدان عدم الانحياز ، وجميع البلدان والشعوب المحبة للعدل . اننا نؤمن بأن الجهود المشتركة للبلدان العربية في محاولتها التوصل الى أساس مشترك بينما تتخطى خلافاتها الصغيرة ، سوف تزيد من قوتها ووحدتها بحيث تستطيع أن تحرر نفسها من التدخل الخارجي وتخلق الظروف التي تساعد على التوصل الى حل عادل وشامل لمشكلة الشرق الأوسط . وفي نفس الوقت ، فان وفد الصين يأمل باخلاص أن هذه الدورة للجمعية العامة سوف تقوم ببذل كل الجهد للتوصل الى حل يحقق أهداف وتطلعات الشعب الفلسطيني والشعوب العربية وجميع البلدان والشعوب المحبة للسلام والعدل في العالم .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/١٥

Digitized by UNOG Library